المثل العليا في الإسلام

لا في بحمدون

بقلم

سماحة الإمام المصلح الكبير

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

دامت بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

كان قد ورد الى سماحة الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء كتاب من نايب رئيس جمعية اصدقاء الشرق الأوسط فى الولايات المتحده الامريكيه يدعوه لحضور مؤتمر لرجال الدين من المسلمين والمسيحيين ينعقد فى لبنان لبحث القيم الروحيه فى الديانتين والاهداف المشتركة وموقف الديانتين من الشيوعية . وقد رفض سماحته حضور المؤتمر لضعف مزاجه وكثرة اشغاله . ووعده بان يرسل اليه كتاباً يوضح فيه رايه فى الموضوع .

والى القارئ ، نص كتاب نايب رئيس الجمعية وجواب سماحة الامام اليه المفصل . وقد رأينا ضرورة نشر الكتاب والجواب كى يستنير به العالم الاسلامي والشعوب العربيه فى الحذر من حبائل الاستعمار وخداعه وجرها الى الاستعباد ، والاضطهاد والحرب والدمار والبوار .

الناشر

بسمه تعالى

مقدمة الطبعة الثانية

كنا قد نشرنا هذه الرسالة للمرة الأولى ووزعناها على المحافل الإسلامية والعربية فلقيت من الإفادة
والإقبال ما سبّب نفاد جميع نسخ الكتاب، وحيث كان عدد المطبوع قليلاً بحيث لا يبلغ الألف وما بعث
القرّاء في جهات الأرض لذلك طلباتهم علينا بكثرة يريدون منا أن نزودهم بإعادة طبعه
ثانياً ولما كان سماحة الإمام المجاهد الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء بعد رسالته في زيارة كربلاء ننتظرها
قدومه المبارك وما أن قدم النجف باليمن والإقبال وعرضنا عليه رغبة المسلمين الملحّة في
نشر الكتاب حتى تفضّل على إعادته فأجازنا بنشره مرّة أخرى.

وقد أضاف عليها بعض الزيادات وبذلك هذه الطبعة أصحّ من الطبعة الأولى وبما أنّ سماحته
قد وافق على إعادة طبعه الآن بشرفه لذلك لا يجوز نشره بدون مراجعته.

فنحن باسم العرب والمسلمين نقدّم لسماحته فائق الشكر والثناء مبتهلين إلى المولى عزّ وجلّ
أن يديم في عمره الشريف ويجعله ذخراً للإسلام ولسان صدق يذبّ عن حوزة الإسلام المجيد.

٢٥ شعبان المعظم ١٣٧٣ هـ الناشر

نيويورك في ١٥ آذار سنة ١٩٥٤ م

فضيلة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء المحترم

النجف - العراق

سيدي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا شك انكم تشاركونني الرأي في ان الاسلام والمسيحية لها اهداف واحدة في كثير من النواحي كما ان لهاتين الديانتين اعداء مشتركة من بينها المغريات الدنيوية والاغراض المادية ثم الشيوعية وعقيدتنا ايضا انكم تشاركونني في رأيي انه ما دام لهاتين الديانتين العظيمتين اهداف مشتركة واخصام مشتركة يترتب اذا وضع اسس للتعاون بينهما

وبعد المباحثة مع بعض الشخصيات من المسلمين والمسيحيين وجدت ان افضل الطرق لمعالجة هذا الامر هو عقد اجتماع تمهيدي لبعض رجال الدين من كلا الطرفين

في هذا الاجتماع يدلي كل فرد من المجتمعين برأيه ويقرر النقاط التي يمكن الوصول الى اتفاق بشأنها (اعتبر) وأود ان هذا الاجتماع هو عبارة عن تبادل في الرأي . بناء على ذلك عرضت الاقتراح على ادارة جمعيتي التي رحبت بدورها بالفكرة ورجاء التوفيق لهذه الخطوة المباركة كما ابدت استعداد لموازرة المشروع . لذا فقد كلفني مجلس الادارة المذكورة ان اتخذ الاجراءات

~~المسيحية~~

اللازمة لعقد هذا المؤتمر . وها ~~[illegible]~~ انا ذا أوجه الدعوة الى ٢٥ من الشخصيات المسيحية

و ٢٥ من الشخصيات المسلمة كي تجتمع في ~~اوتيل امبسادور~~ اوتيل امبسادور

الكائن في بحمدون . لبنان وذلك لحضور المؤتمر الذي سيعقد في ٢٢ نيسان ١٩٥٤ م

ويستمر ستة ايام (اي ٢٢ الى ٢٧) هذا وقد حرصت على ان يجري عقد هذا المؤتمر في

احد المصايف المنعزلة في جو هادئ وبعيد عن ضوضاء الصحافة

وسيكون ابحاث المؤتمر محصورة في النواحي الروحية والقيم المثلى التي وردت في تعاليم

الدين مبينة عقم الفلسفة المادية الفاشية » .

وسيتناول البرنامج المواضيع الآتية

١ مرجعية القيم الروحي في كلتا الديانتين (أ) القيم الروحية في الاسلام

(ب) القيم الروحية في المسيحية

٢ النواحي الروحية في الدين وقدر الانسان وكرامته ~~اهمية هذه القيم~~

اهمية هذه القيم

(أ) بالنسبة الى الفرد (١) في الاسلام (٢) في المسيحية (ب) بالنسبة الى العائلة

(١) في الاسلام (٢) في المسيحية (ت) بالنسبة الى المجتمع

(١) فى الاسلام

(٢) فى المسيحية

{ الصبغة الدينية والدنيوية فى المجتمع والصبغة الجماعية والفردية فى المجتمع }

(٣) الاعمال الخيرية المستمدة من الدين

(أ) فى الاسلام الزكاة وامكانية انتشارها

(ب) فى المسيحية اعمال البر والعدالة الاجتماعية

(٤) خطر الشيوعية على المجتمع فى عصرنا الحاضر

(أ) ما هو جواب الاسلام على الشيوعية ؟

(ب) ما هو جواب المسيحية على الشيوعية ؟

(٥) التطبيق العملي

(أ) ما هي الطرق الكفيلة في الاسلام لنقر هذه القيم الروحية في الجيل الحديث ؟

(ب) ما هي الطرق الكفيلة في المسيحية لنقر هذه القيم الروحية في الجيل الحديث ؟

(ت) ما هي الوسائل التي يمكن للطرفين ان يتعاونا بموجبها لتحقيق هذا الهدف ؟

وسيتباحث المؤتمرون معا فترتين ام ثلاث في اليوم ثم تعقد دون الجلسات تعقب ذلك ولي وطيد الامل في ان يمضي المؤتمرون قسما من وقتهم في التآلف والتآخي

وبهذه المناسبة يسرني ان اذكر ان الكثيرين من الشخصيات —

المسيحية والاسلامية البارزة من جميع انحاء العالم قد قبلوا دعوتنا واني استرعي

انتباهكم الى انه يمكنكم الاستعلام عن موقف جمعية اصدقاء الشرق الاوسط

الامريكية واهدافها السياسية من صاحب السعادة الدكتور محمد فاضل الجمالي او السيد عبد الله بكر او السيد موسى

الشهبندر

كما واني لو وردت في كتابي هذه لثقة صدركم رحباً لتشرفنا بقبول دعوتنا هذه التي نوجهها اليكم للاشتراك

معنا في ابحاث المؤتمر. حيث ان حضوركم سيعود بالنفع الكبير.

نفقات

نحن مستعدون لتغطية نفقات السفر ذهاباً واياباً الى بحمدون وبنفقة

المعيشة اثناء اقامتكم فيها

اعتقد انكم ستدركون ولا شك انه من الضروري جداً ان نعلم فيما اذا كنتم

ستتكرمون علينا بحضوركم وذلك لكي نتمكن من دعوة شخص آخر بدلاً منكم اذا لم يكن بمقدوركم ذلك

لذا ارجو ان تتكرموا بارسال جوابكم لي برقياً في اقرب فرصة ممكنة.

ويمكن ارسال البرقية بالعنوان التالي

وبالختام تفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام

المخلص غارلند ايفانز ~~هوبكنز~~ هوبكنز

نائب الرئيس التنفيذي

من النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب نائب رئيس جمعية اصدقاء الشرق الاوسط گارلند ايفانز هوبكنز المحترم

اكراماً واحتراماً

ورد في كتابكم تدعوني فيه الى الحضور في المؤتمر الذي اعتزمتم على عقده آخر نيسان في بحمدون . لبنان ويتكون من خمسة وعشرين من علماء المسلمين ومثلهم من المسيحيين للمداولة في اهداف كلتا الديانتين ، وقلتم ان ابحاث المؤتمر ستكون محصورة في النواحي الروحية والقيم المثلى التي وردت في تعاليم الدين، مستغنية عن الفلسفة المادية الفانية . ثم ذكرتم جهات البحث في كلتا الديانتين الى ان وصلتم الى الغاية المقصودة والناحية التي لعلها هي الغرض الوحيد ، من هذه الترانيم والدندنات ، فقلتم (٣) خطر الشيوعية على المجتمع في عصرنا الحاضر .

وبعد ونلخص جميع ما ذكرتم من النواحي التي تريدون البحث عنها والنظر فيها من اعضاء المؤتمر الذي يبلغ عددهم الخمسين

وتبلغ مواده العشرين، نعم تتلخص الى انها في امرين (١) القيم الروحية والمثل العليا في الاسلام
والمسيحية (٢) خطر الشيوعية على المجتمع وطلب عقد حلف [لمن آمن] بالاسلام والمسيحية. فنقول

يلزم قبل كل شيء ان تعرفوا جيداً ان لسان العمل ابلغ واشد اثراً من لسان القول، وان الوف المؤتمرات والمذاكرات وكل الاجتماعات [والجمعيات] ليس لها اثر [اي اثر] اذا لم تكن الدول المؤسسة لتلك المؤتمرات والمذاكرات هي [في] نفسها منسجمة وملتزمة بالقيم المثلى والنواحي الروحية. ولا ينبغي في خطر الشيوعية الا بتحقيق حرية الشعوب والعدالة الاجتماعية وقلع جذور الظلم والعدوان وقمع رذيلة الحرص والشره على حق الغير والتجاوز عليه، فهل انتم يا معشر الامريكان ويا حكومة الولايات المتحدة ويا دولة الانكليز هل انتم واجدون تلك الصفات. وهل انتم عندكم شيء من القيم الروحية والمثل العليا وهل اقمتم للقيم الروحية قيمة وقديماً قال الحكماء ان فاقد الشيء لا يكون معطياً.

البست اعمالكم الفظيعة وضرباتكم القاسية للعرب والمسلمين في فلسطين قد سودت وجه التاريخ والبست الاعصار جلابيب الخزي والعار. وهل انتم هؤلاء لا تزالون كل يوم تضربون العرب كل يوم بيدكم الاثيمة، يد الصهيونية اللئيمة، فتهاجم قرى العرب العزلاء، وتقتل رجالها واطفالها ونساءها الابرياء. الستم انتم الذين لا تزالون تمدونهم بالمال والسلاح وتدفعونهم الى هذه الجرائم دفعاً، والا فاليهود اقصر باعاً واضعف قلباً من [ان] يجرأوا على العرب هذه الجرأة

ألستم أنتم أخرجتم تسعمائة ألف نسمة من العرب أخرجتموهم من أوطانهم وبلادهم و
شردتموهم بالصحاري والقفار يفترشون الغبراء ويلتحفون السماء، وكانوا في أوطانهم أعزاء
شرفاء، يكاد يتفجع لحالهم الصخر الأصم ويبكي لحالهم الأعمى والأصم وأنتم لا
تزالون تغرون اليهود بما تعدون عليهم. فهل فعل نيرون كأفعالكم هذه والعجب
كل العجب أنكم في عين الوقت تطلبون من المسلمين والعرب الانضمام الى جهتكم و
التحالف معكم وابرام المعاهدات لكم فأنتم تضربون العرب بأرجلكم وبرجالكم
تصفعونهم على عيونهم بيد وتمسحون رؤوسهم باليد الأخرى.

عبارة المادة

وجئتمونا اليوم تريدون عقد مؤتمرات للشرق العربي وتتناشدون إقامة منظمة الكرامة للقيام بردحسم
لسير هذه الاضرابات والاضطرابات التي ترتق فيها دماء أبناء الوطن الواحد والملة الواحدة في طهران
وسوريا ومصر ولبنان، ألستم أنتم في أصابعكم الخفية التي تلعب بالبلاد ونهارا من وراء
الستار. ألستم أنتم الذين تصبون البلاء والمحن وتريقون دماء الأبرياء في الشرق والغرب
فتونس ومراكش والجزائر تصطلي في المغرب بناركم. كل هذا حرصا على المال
وتهالكا على المادة - المادة التي تقول عنها في كتابك

٢ وكوريا والهند الصينية وكينيا تصطرخ في الشرق بالمآلم.

ان ابحاث المؤتمر ستكون محصورة في النواحي الروحية والقيم المثلى التي وردت في التعاليم الدينية المبنية على الفلسفة المادية الفاسدة. وهي التي نشأ عنها كل شرور المادة. وهي التي تقدس الالحاد. وهي علامات الدنيا شرا ودمارا الى سبيل المادة وهي التي اعدت القنابل الذرية واخواتها المهلكة للعالم لاجل الاستيلاء والغلبة واستعباد العالم واقتناء غنائم المادة وهي هذا الاصرار على الاستعمار واستلاب الاحرار حرياتهم المقدسة الا عبودية للمادة. وهي السبب لعالمكم الا لهذه المادة السائلة وهي تطلبون السيادة الا مع هذه المادة السوداء.

نعم كانت اهالي القارة الامريكية بمعزل عن العالم القديم، ولكن نزح بها وجرها الى هذه البلاد والولايات شيطان رسالة الاستعمار. زجها الى اتون المصطرم لصالح دول الكمال رسالة هي الاستعمار واستعباد الامم، والمغلبة على الالمان واليابانية التي كادت ان تجعلها صفراً في ارقام صحيفة الدول. استعان بها في الحرب الاولى والثانية وقرء عليها دروس الاستعمار درساً درساً، وغرس في لهاتها ضروس الاستعباد ضرساً ضرساً.

وبالضرورة ان امريكا اصبحت تريد السيطرة لا على الروس فقط بل على العالم كله. وعسى ان يصل التحالف الامريكي الانكليزي الى تحالف يسحق كل منهما الآخر.

نحن والشيوعية

وتنعقد مؤتمر في لبنان للبحث في العلاج لدفع خطر الشيوعية ولكني اذا كانت هذه سيرتكم و
سريرتكم مع بعضكم بعضاً، ومع العرب والمسلمين خصوصاً فلعل كثيراً من الناس يقول: ألف سهم في الشيوعية
مع شدة نفورنا منها وبعدنا عنها ولكنا فحصتنا المرارة لما ذقناها الهدامة ومنى رتبنا لها الفكر
قرونا. ولكن لو اتعبنا النظر وضربنا الرقم القياسي على طاولة الحساب، ووضعنا
أعمال الجهتين في كفتين لرجحت علينا الشيوعية، وثلجت صدورنا منها. فان الشيوعية
ما استعمرت من العرب دولة، ولا غصبت منهم بلاداً، ولا ابتزت منهم مالاً وعتاداً.

وهذه الحرب الباردة التي تدسها الشيوعية في كل بلاد، حتى في النجف انما
هي منكم ومن احلكم، ولا تقصد الا الانكليزي المتقمص ثوب الاسلام

او العرب:
ولو تخليتم عنا، ولم تستميلوا اليكم ضعفاء الايمان من رجالنا لما كان
للشيوعية اي شأن معنا وكنا في مأمن من شرها فلا تكون لنا ولا علينا.

وليست لدينا من نظام الدول الشيوعية واهدافها واسلوبها
في العمل، امارات وعلائم تدل انها تريد حربنا من الخارج، كما لا
نريد حربها.

نعم وحقاً ان الطعنة الدامية التي طعنتم العرب والمسلمين فيها بتهويد فلسطين
واجلاء العرب عنها كانت قوة عين للشيوعية،

شماتة بكم وبالدول العربية المسخرة لكم، والتي صارت مطايا تحتكم تبلغون
بها الى مقاصدكم الصهيونية من استعباد الشعوب. وامتلاء الجيوب
باختلاس اموالهم وامتصاص دمائهم. نعم انتم ذبحتم فلسطين
ولكن بيد الدول العربية. ذبحتموها بيد الدول المسلمة ليكون ذبحًا شرعيًا ذبحًا
بيد المسلم (الذبح على القبلة) حتى تكون ذبيحة يحل اكلها لكم وللصهيونيين.
لانكم اناس اهل ورع ودين تريدون المشرب الطيب، فلا تأكلون الا الحلال الطيب.
وذبيحة المسلم عند المسلم هي الحلال الطيب.

وما كفاكم ذلك، يا لله وللعجب، كل يوم عدوان جديد من الصهاينة
صنائعكم على العرب. وفي عين الوقت تبذلون مساعيكم كي تزجوا
العرب في معاهدة الدفاع المشترك وامثال هذا من الاحابيل والاشراك
التي تصطادون بها الطيور الضعيفة المقصوصة الاجنحة.

المساعدات الدولارية المبهرجة

هذا الدولار وليتني ادري ما هذا الدولار، به تشترون هذه الدول العربية وتوقع في حبائلكم كما
وقعت الباكستان الدولة التي زعمت انها دولة مسلمة وباسم الاسلام وحدت وتكونت،
فالدولار به تخدعون الدول العربية بوعودكم المكذوبة الكاذبة، وبالاسلحة الرخيصة المزيفة،
وبالمساعدات الدولارية المبهرجة التي برهنت التجارب انها كالسراب، اذا جاءه العطشان لم يجده
شيئًا، تدفع لها دولارًا واحدًا لتأخذ عوضه عشرة بل مائة.

نعم لا ادري ، ولكن ساسة العراق المخلصين يتوجسون خيفة من الوضع الراهن في العراق ولعلهم يقولون ، كما ان النبوة والعبقرية تسبقهما حالات شاذة . وتتقدمهما حوادث غريبة ، تسمى (الارهاصات) للنبوة . كذلك للسياسة ارهاصات .

ولعل منها هذه الرحلات والزيارات المطلبية للطلاب الى المحلات والى المتصرفيات ، والاكتشاف والاستطلاع . وما يزيد في الريبة ، ويثير خيفة من الفتنة . اشارات من على رأس الحكومة . وكناياتها الكنايات التي هي ابلغ من التصريح ، كل ذلك يشعر ان وراء الستار مساومات ومعاملات و خططا واتجاهات وان هذا الانكار المترجرج . والدفاع المتحرج انما هي تخدير للاعصاب وجسة نبض . ووضع خريطة .

ومع هذا كله . بل ومع كل هذا التي يدلي بها المعارضون من الامارات والدلالات على ان الواقعة سوف تقع وان الامر سوف يتم ، وان البلاء لا سمح الله سوف ينزل . ولكن على كل الفروض والتقادير لا تكاد نفسي تذعن وتؤمن بان حكومة العراق الرشيدة بجميع اشكالها وتبدل رجالها وتغير اعضائها واوضاعها تتورط في هذا المأزق ، وتثير نقمة الشعب عليها التي تجر الى الاضطرابات والاضرابات اللاميد .

ضرورة الحياد

كيف والمسؤولون لا يغيب عنهم ثورة الشباب بالامس، وتضحيتهم بأغصان الشبيبة اليانعة في معاهدة (بورتسموث).

وهي بالقطع واليقين اهون من هذه المعاهدة المغلفة والمغطاة بالمساعدة العسكرية. وعامة الشعب لم يكن قد شارك في تلك الوثبة لانه لم تصله شؤونها وشجونها، ولم تتفتح لها عيونها. اما اليوم فقد عم الوعي؛ حتى للرجل الساذج حتى للنساء والاطفال والعجزة عامة. اننا لم نر فائدة او استفدنا من مساعدة الدول الغربية في الحرب الاولى والثانية سوى اننا ضحينا باموالنا ونفوسنا. بل تضررنا وخسرنا. بعد الحرب العالمية الاولى تفرقت الاقطار العربية بعد ان كانت متحدة.

ثم تفرقت كغنائم للمستعمرين واستوطن اليهود ارض فلسطين وبعد الحرب العالمية الثانية ضاعت منا فلسطين والاسكندرونة نهائياً. وامريكا تريدها حرباً عالمية (ولا كان كذلك) ولكن لو كانت فليس لنا بالدخول معها سوى الضرر والخسران، بل غداً لا يكون لنا الا الاحتلال والاضمحلال.

فان كانت هي الغالبة فليس لنا من الغنيمة شيء، بل لا شك اننا نكون غنائم لها ولحلفائها المقربين، انكلترا وفرنسا وتركيا واسرائيل. وان كانت مغلوبة فالويل ثم الويل لها ولاتباعها ونحن —

حينئذٍ اول صريع في الميدان .

وكيف نعتمد على الدول الاستعمارية لتسليحنا . وهل حقاً يريدون تسليحنا وهم اعداؤنا ونحن اعداؤهم . وهل يطمئن الشخص ليعطي سلاحه الى عدوه .
نحن اعداء الحكومات الاستعمارية بالطبع ولسنا اعداء شعوبها .

ويمكن ان نتعاون مع الدول الغربية عندما تأتي حكومات تحسن النية معنا ونظهر لنا بوضوح تغيير سياستها . واذا اردنا ان نسلح حقيقة فالحلول منها الوطنية تستطيع ان توفر من دخلها القومي وتنظيم ثروتها وتشتري اسلحة لا رمزية من دول كثيرة مستعدة لبيع السلاح . الى الدول العربية التي هي دول شرعية معترف بها دولياً ، يجوز بيع الاسلحة لها ، وليست عصابة ثائرة .

اما من يقول : ان انكلترا وفرنسا والدول الاوربية الداخلة في حلف الاطلسي قبلت المساعدات العسكرية ولم تفقد استقلالها .
فالجواب : ان هذه الدول بالحقيقة فقدت استقلالها الكامل في امورها الاقتصادية والسياسية والعسكرية وتبعت امريكا في سبيل مصالحها الاستعمارية الاقتصادية المتبادلة . ومع ذلك نجد في تلك الدول احزاباً كثيرة تدعو الى الانفصال عن السياسة الامريكية مثل حزب العمال في انكلترا وهو حزب كبير . اما نحن فلا تربطنا بامريكا والدول الاستعمارية اية مصلحة .

هم يريدون لنا الفقر والجهل والتأخر في شتى النواحي .

في التسلح والعمران والزراعة والصناعة لنبقى خاضعين لهم وراضين بنهب ثروات بلادنا الطبيعية
ونحن نريد العلم والسعادة والتقدم .

هم يريدون لنا التفرق والتفكك والتخاصم ونحن نريد الاتحاد والإخاء ،

وهم يريدون الحروب والفتن والثورات . ونحن نريد السلم والهدوء .

وقد يرى البعض ان لا حول لنا ولا قوة للصمود على الحياد ضد رغبة
الدول الاستعمارية . وهذا رأي فاشل . فان الذل والخنوع والهوان لم
تكن في يوم ما سبيلاً ينال به الشعب حقه .

والشعب الضعيف المتحد باتحاد ابنائه وتآلفهم واخلاصهم وتفانيهم في العمل بنظام وحكمة
يصبح قوياً خطيراً وما ضاع حق له طالب

وفي نفس الوقت الذي عرفه الحكام العرب وساستهم من عقم طريقة الخضوع و
والاستسلام للدول الاستعمارية اتضح للشباب والجمهور في الحذر من الانحراف مع تيار الشيوعية
لان ذلك يعقد الوضع الدولي ويخل بالسلام حيث قد تتخذ الدول
الغربية من ذلك ذريعة لمقاومتنا بالقوة والاعتداء علينا وان
كان ذلك حاصلاً فعلاً بالمعنى .

صور جديدة للاستعمار

كان الشرق بأجمعه يعاني كما يعاني من الاستعمار، الانكليزي والفرنسي وفي كل برهة تختصر ينتقص قطر من المستعمرات انتقاصة يحاول التخلص من بلية الاستعمار، فيخدعونه بإعطاء الاستقلال المزيف، في استعمار مغلف، ويبدلون الصيغ والعناوين، استعمار فانتداب فحماية. الحقيقة واحدة لا تتغير، والعبارات شتى.

حتى نزلت الميدان الاستعمار الدنيا الجديدة. فجاءت بلون من الاستعمار جديد - الدفاع المشترك، المساعدات العسكرية النقطة الرابعة، المساعدات الفنية، الحلف العسكري.. وكلها خداع وصراخ، واختلاسات واطماع. خداع مغلف وطمع مزيف.

ولو ان امريكا تريد المساعدات الحقيقية والمعونة الجدية للدول الضعيفة المتأخرة لظهر اثر ذلك حتى الان وقد مضى على هذه المواعيد والدعاوي ليس بالقليل. هذا العراق وهذه سوريا ولبنان لا تزال مرعدة وجيدة وهي من اركان ولي مشروع ينفع الجزيرة امريكا. نعم لم يجدوا غير الضجة والدعاوي وكلها تهاويل واباطيل.

تريدون ان تأخذ منا كل شيء ولا تعطينا اي شيء. وقد قال بعض كبراء ساسة الولايات المتحدة مشيراً الى هذه الاساليب والاكاذيب: (هكذا علمتنا امنا انكلترا!).

اضطهاد الزنوج يفضح سياسة حكومة امريكا

لو كان عند الامريكان شيء من الشرف لصانوا الاباء ولقاموا برحمة لحموا الهنود الحمر السكان الاصليين للبلاد والامريكان الاجانب عنهم والنزلاء عليهم لحموهم من الانقراض والفناء، وعطفوا عليهم لقلة عددهم وتأخرهم في حياتهم البدائية.

ولكن الهنود الحمر العزل المساكين لاقوا من الفاتحين المغامرين الوان العذاب والموت والتشريد والتقتيل. ولو كان عند حكومة امريكا الحاضرة ذرة من العدل والانصاف، لاحسنوا معاملة الزنوج الذين استعبدوهم منذ مائتين من السنين، ولم يفكوا اسرهم وعبوديتهم حتى الآن. نعم الزنوج متساوون مع البيض في دستور الاتحاد الامريكي ولكن بسبب القوانين والانظمة التي تشرعها الولايات لتضر الزنوج صراحة او اشارة، وبسبب العرف والتقاليد والتعصب العرقي في الاكثر وتغاضي الحكومة والمسؤولين، عن المتخطين حقوق الزنوج من البيض المتعصبين. فان الزنوج محرومون بالعمل وبالواقع، من كل شيء ليس لهم الغنم وعليهم الغرم. عليهم الواجبات الثقيلة، وليس لهم ابسط الحقوق. فلا التصويت في الانتخابات بشيء منهم الا عدد قليل، والزنجي ان قتل يذهب دمه

19
هدداً، وتحريم التزاوج بين البيض والسود، ولا يملك الفلاح الزنجي ارضاً
يزرعها، والعامل الزنجي يأخذ اجراً اقل من نصف اجرة العامل الابيض،
ويقوم بالاعمال الشاقة والاعمال التي تعف عنها البيض، ولا يدرس الزنوج في مدارس البيض
ولا يسكنون مع البيض في منزل واحد، ولا يسمح لهم بالنزول في فنادق البيض ولا يزورون
البيض في منازلهم ولا يزارون. وفي الحقيقة ان الحرب الاهلية التي نشأت بين اهل
الولايات الشمال والولايات الجنوب لتحرير العبيد في ايام ابراهام لنكولن لم تنفع الزنوج
شيئاً، بل ادت الى اشتراك اهل الشمال في الغنيمة، وبقي (وهي) اتعاب الزنوج كما كانت.
وكان اللوردات والملاكون الكبار من الانكليز يعاملون سابقاً
سكان ايرلندة بصورة مشابهة مما ادى الى نضال ايرلندة المتواصل
الى ان استقلت وتحررت من حكمهم وظلمهم.
اذن يروق لك ايها العربي الغيور ذلك الوضع التعيس والعيش
الخسيس، وان ينتهي بك الامر الى مثل ذلك الحال، فان الدولة التي
تضطهد ابناء وطنها، فمن الاولى ان لا تتورع من اضطهاد ابناء الاقطار
الاجنبية البعيدة.
ويكشف اضطهاد الزنوج في امريكا كذب مزاعم حكومة
امريكا في الدفاع عن حرية الشعوب في السعي لتقدم الشعوب ورفاهها
وسعادتها.


تذمر الشعب من سيرة الحكومة وسوء الإدارة

ليت شعري ولا ادري هل تجهل الحكومة العراقية حالة الشعب العراقي وتذمره الشديد ، والكبت المؤلم من الحرمان وسوء الوضع في جميع دوائرها.

وقلنا ولا نزال نقول : ان الشعب قد تبرم وتألم باجمعه من سوء اعمال المسؤولين بجميع طبقاتهم من رأس الوزارة الى ادنى ادارة حتى صار كالجرح الذي تقيح ويوشك ان ينفجر.

ولو اردنا ان نجمع هذه الجملة كمتن في المتون ونشرحها ولو شرحا وجيزا أو نعلق عليها ولو تعليقا خفيفا لكان يلزمنا ان نخرج الى المكتبة العربية كتابا بحجم القاموس

بل لو اردنا ان نقتصر فقط على قضايا الشرطة ورشواتهم وسوء تصرفاتهم ومقاسمتهم المسروقات مع اللصوص والمجرمين ، لم يحصر هذا الوضع التعيس قاموس بل ولا قواميس. وقل مثل هذا في كل دائرة من الدوائر، حتى القضاء ، والمحاكم التي ربما يقال انها انزه الادارات النسبة ، ولكن هل تنحسم الدعوى البسيطة بين المتخاصمين في سنة او سنتين ؟ كلا ! ربما تبقى بالدفع والرد والتمييز والاستئناف الى بضع سنين ، وحتى يضيق



الخناق وتبلغ النفوس التراق.

اما الاختلاسات والخيانات وفتح باب الرشوات على مصراعيه في الري والاشغال والعمارة والزراعة والطيارات والاستهلاك وغيرها فهو مكشوف الاستار عنه ولا غطاء. وصار حديث المقاهي والاندية.

وليس الغرض بيان هذه الكوارث التي تهيج الشجون، وتستنزف ماء الجفون، وانما الغرض بيان تذمر الشعب الشديد، الى حد بعيد، فلو اصطدم بهذه الطائفة الكبرى والكارثة العظمى، لا شك ان ينتفض انتفاضة ينقلب بها الوضع رأساً على عقب ولا يقاد الا الى قوة وكفاح، ولا يتمشى بها الى ارشاد واصلاح.

واعظم من ذلك خطر هذا الشباب المتحمس اذا حفزته الغيرة على وطنه والنخوة على امته اندفع مع العاطفة اندفاع العاصفة لا يرده شيء. ولا جدوى حينئذ ولا صغوى الى نصائح الحاكمين وما ينشر في صحفهم من ان الشباب لا يجوز له ان يزج بنفسه ويتدخل بمعامع السياسة ويلزمه العكوف على مدرسته ودروسه، فامثال هذه الكلمات المعسولة قد تكون في عرف السياسة مقبولة، لكنها في عرف العواطف زخارف ليس لها اي اثر مثل ان تلقى الزيت على النار وتنصحه ان لا تشتعل.

ضرورة تحالف صحيح بين الدول من العربية والاسلامية

ثم كيف ورّثني يتورط العراق بالدخول في حلف تركيا والباكستان في الوقت الذي تدعو فيه الحكومة العراقية الدول العربية الى الوحدة العربية او الاتحاد العربي.

وهل هذا الا الجمع بين النقيضين، والتوفيق بين الضدين:

(متلطباً في الماء جذوة نار)

كيف تحالف تركيا وهي صديقة (اسرائيل) في الوقت الحاضر واول دولة اعترفت بها ولا تزال تؤيدها وتروج لصناعتها وتجاراتها؟

وحكومة تركيا الان عدوة العرب والاسلام وصديقة اليهود وقديماً قالوا:

(صديق عدوي ليس لي بصديق).

كما ان دخول العرب في حلف تركيا سهم في قلب العروبة

نعم هو سهم ذو ثلاث شعب:

١- انه اماتة لقضية فلسطين.

٢- تمزيق لوحدة العرب.

٣- نقمة الشعوب العربية وثورتها ولعنة الاجيال.

كبيرة او غير منفعة مادية ، ولا فائدة ادبية .

نعم من الواجب واللازم انشاء حلف صادق مع الدول العربية والاسلامية مشروط بعدم دخول الدول الاستعمارية فيه .

وفي الحقيقة اعتقادا أكيدا أن المغرب والباكستان المسلم سوف تعود عقيدته الاسلامية المستقيمة الى فسخ المعاهدات العسكرية الاستعمارية في القريب العاجل .

كما أن هناك غير ضعيف في الحركة الاسلامية في تركيا للحرية الدينية والرجوع الى السياسة التآخي مع المسلمين . والاخبار من تركيا تنبئ بزيادة اعضاء حزب الامة التركي الذي يدعو الى الحياد والانفصال عن الغرب والتقارب مع الدول الإسلامية منه .

وعي الشعوب

الحكومات والدول كلها تعلم او يجب ان تعلم ، ان الشعوب العربية اليوم على وضعها السابق كسلع تباع وتشترى في الاسواق العالمية ، في اسواق المستعمرين . ولا كغنائم حروب تقسم بين الفاتحين ، المغرب حصة فرنسا . والمشرق لانكلترا ، والجنوب لهولندا وايطاليا وهكذا .
ثم فتحت اخيراً امريكا عيونها وجاءت تريد الحصة الوافرة بل الكل من هذه الفريسة وتضحك على الذقون . فتقدم المساعدات المالية والاسلحة الرمزية . والقواعد العسكرية ، ولا شئ الا المواعيد -

الى

الخلابة، والاقاويل الكاذبة. انظر المحبة وصلابة العود، وصفاقة الوجه.

تبذل امريكا الاسلحة الفتاكة لاسرائيل نقداً لا وعداً وتدفعها بلا قيد ولا شرط، ولو تقاتل بها العرب بل على ان تقاتل بها العرب.

اما العرب فتبذل لهم الاسلحة الرديئة بعاطلة وعداً لا نقداً، وبشرط ان لا تقاتل بها اسرائيل

اذن لماذا لم تقاتل به اسرائيل فمن تقاتل؟ واي عدو لها ولدولهم غير اسرائيل؟!

ومن خلق وانشاء اسرائيل؟! نعم تقول امريكا بلسان الحال، الذي هو ابلغ من لسان المقال: اعطيكم السلاح على ان تقاتلوا بعضكم بعضاً حتى تهلكوا جميعاً كما هو الحال اليوم في ايران ومصر وسوريا وغيرها وخاصة الدول العربية. وشوهت دسائس الجامعة العربية التي فرقت العرب ومزقتهم شر ممزق. وخانتهم وطعنتهم بالصميم.

وانكشف ان رئيسها وسبعة من اعضائها جواسيس

للاجانب بل عمال للانكليز، مستأجرون على ضرب العرب وتمزيقهم

وقد اخذوا الالوف بل مئات الالوف اجرة على هذه الخيانة.

تعاون الحاكمين العرب في جمع الكلمة

ولو ان ساسة العراق المسؤولين القديرين على ابرام المعاهدات ووضع الاطواق في الاعناق على العراق. لو انهم وتلاميذهم الذين يقذفونهم في كل سنة مرتين او ثلاث الى لندن، ويقومون بالسفارة والخدمات الجبارة لابناء سكسون الزرق العيون، على حساب العراق، وجلب امواله وخيراته وبركاته الى الخزينة البريطانية.

لو انهم عوض ذلك الرحلات والاسفار الى الاقطار النائية يجعلونها فقط الى مصر وسوريا ولبنان لجمع كلمة الدول العربية وتعريبها. واصلاح شؤونها وجمع كلمتها.

اما كان خيراً من تلك التنقلات والتجولات التي ليس فيها اي خير للعرب. ان لم تكن شراً عليهم وتمزيقاً لوحدتهم المهلهلة.

تلك الدول السبع التي سلمت لليهود فلسطين وشردت اهاليها عزلاً، وتركتهم في العراء، أذلاء، صاغرين. نصف مليون من اليهود تتغلب على سبعة ملايين من العرب بل على سبعين مليون.

يا للعار والشنار، ويا للدمار، وخراب الديار، واليوم حيث نشاهد في نيويورك ( ) وجمعية اصدقاء الشرق الاوسط تستنشد الحضور في مؤتمر تبحث فيه عن القيم الروحية والمثل العليا.

يا هؤلاء العتاة المردة، ويا شياطين الابالسة، انتهضوا من عثرتكم واستقيلوا من خطيئتكم، واخرجوا من ضلالتكم، وردوا الحق الذي اغتصبتموه لأهله، ردوا فلسطين الى صاحبها الشرعيين واخرجوا منها الصهيونيين، وردوا اهلها المشردين اليها.

ثم انعقد المؤتمرات للبحث في المثل العليا والقيم الروحية. اما بين المسيح، وبين مزيج عيني دمع، وكف تصرخ. هذه هزلة في المهازل. اذا جازت في عرف الكياسة ولغة السياسة. فلا تجوز في لغة العقل والمنطق. لعمري هذه الفضائح والشنائع التي تتجاهر وتتظاهر بها امريكا وانكلترا ولعبتهم الجبت المسماة عندهم ([illegible]) كلها عجيب من عجب العجائب. واعجب من ذلك جمود جمرة العرب وموت عزائمهم وغيرتهم وتفرق كلمتهم، وتهافتهم على التمرغ على اعتابهم والعكوف على ابوابهم، ومع [illegible] منهم هذه المعاملة القاسية والاصرار على اذلالهم. واهانتهم وترجيح اليهود عليهم.

وقيمًا يكل المفكرات لو ان الدول العربية بقي في ظروفها ونبل من الغيرة، وثمالة من الشرف والحمية، والنخوة الاسلامية لقاطعوا كل امريكي وانكليزي، ولاتخذوا بالنسبة لهم المقاطعة التي اتخذها زعيم الهند (غاندي) وتبعه. ولحرموا على انفسهم كل بضاعة اجنبية، من بضائع اولئك الطاغين ولاتخذوا التدابير للاستغناء عن صنائعهم ومنسوجاتهم فان لباس الصوف الخشن —

مع العز والكرامة والنعم والكرم، والعيش والشرف في لباس الحرير والاستغراق في المذلة والمهانة.

ولكن اذا اراد الله ان يهلك قوماً انسوا اعمالهم، حبب اليهم عيش النعيم. فاستبدلوا الشرف بالترف وتوصلوا الى اللذة بالذلة، وفقدوا حس الشعور بكرامة النفس وعلو الهمة، وهانت عليهم الطعنات الجارحة والضربات الفاضحة.

امتي غرها لعظم رميم — قد يبست تلكم العظام الرمام
هم على بعضهم اسود ولكن — لعداهم مذلة اغنام
ضربت في الهوان رقم قياس — عجزت عن حسابه الارقام
(من يهن يسهل الهوان عليه — ما لجرح بميت ايلام)
ذل من يغبط الذليل بعيش — رب عيش اخف منه الحمام)

(فيضان السياسة وسياسة الفيضان)

قلنا للسفير الانكليزي في محاورتنا معه التي نشرت في العام الماضي ان العراق منذ احتلالكم له حتى الان يسير من سيء الى اسوء، في جميع نواحيه الاقتصادية والعمرانية وغيرها.

فقال: ما معناه كلا بل تحسنت الامور وتقدم العمران وكان نهر الملك في بغداد يحيط به الماء في كل سنة عند الفيضان وقد صار امنا من ذلك.

فقلت: ليس المهم قصر حملك بن المهم كوخ الفلاح الذي الشيد منه قصر حملك بن وقصر الكريمات
مقر فيه منكم في الكوخ كوخ الفلاح الذي يغرق منه كل سنة الالوف وشات الالوف من
الفلاحين لم يكن يهيمون على وجوههم. وفي السليم في موت الغرق في عيالهم واطفالهم الصيحون
بلا مأوى ويستولي التيار على كل ما يملكون من مقومات الحياة وهكذا دواليك في كل عام
وانتم بنجيب [illegible]. ونأمر منكم الشر وذوي الشر. فأين العمران والتعمير، فخامة السفير،
وهل هذا الا التدمير.

نعم وكان ترجمان السفير شاء ان يصدقني ويحقق نبوءتي وشاءت الطبيعة ايضا
ان تعالى أن يضرب بغداد هذه السنة نكبة لم يحدث تاريخ بغداد بمثلها، ولم تقتصر بلاؤها
على بغداد وحدها بل شمل مناطق واسعة من الحقول والقرى في لواء الكوت وديالى ولواء
بغداد. وتقدير الخسائر في المزارع والبضائع بنحو عشرين مليون دينار.

خمسة الاف عريشة وكوخ قلعها الفيضان، وهام اهلها على وجوههم شاردين بأبدانهم خمسون
الف نسمة على اقل تقدير وهؤلاء هم عصب البلد، وهم دولاب الحركة في كل جهة، وهم انفع
للمجتمع من اولئك الذين يسكنون القصور. ويتمتعون بافتراش الحرير
والخوز وشرب الخمور. ملايين الدنانير من المعبود الاسود. ومن ضرائب الكادحين
من الاهلين. يصرفها المستعمر واولياؤه الحاكمون على مصالحهم وشهواتهم.
ويهملون هذه الناحية المهمة والمأساة التي تتكرر عليهم كل سنة بالويلات

والفجائع والروائع .

حدثني الكثير من الاعراب انهم كانوا يشاهدون الجثث من النساء والاطفال والرجال طافية على وجه الماء منتفخة ابدانهم ولا يستطيع احد ان ينقذهم من غمرات ذلك التيار الذي امتد من اعالي بغداد الى الكوت ومن الكوت الى الناصرية وكلما مر على قرية او قبيلة اغرقها وقضى عليها .

سياسة الفيضان

وينتظر ان تتخذ التدابير لدفع هذا الخطر مهما اثر على العاصمة ليس من صالح بغداد المستعمرين . وقد اجمعوا ان بغداد في امان من طغيان الفيضان مهما كان في امكانهم ان يجعلوها كبرج الغيراد كناطحات السحاب . ولكن من صالحهم ان تصير كل سنة بهذا المصير . (العصفور يتقلى والصياد يتفلى) البلاد يموج والمستعمر يتفرج .

وقبل سنوات غرق ايضا معسكر الرشيد وجميع ما فيه من الاسلحة التي تقدر بالملايين الداخلة في خزائن الاستعمار والاستثمار وذلك على اثر اعطاء هذا البلد استقلال العفن المزيف . بعد الجهود والتضحيات في طلب الاستقلال الصحيح .

نعم ولعل قضايا السياسة وسياسة الفيضان اقتضت يومئذ ان تغرق وما يدرينا لعل هذا اليوم كذلك اليوم . فان للسياسة اسرارا

عن مضخة دقيقة، ولا بآبار عميقة. ومقدار الفيضان في هذه السنة كما ذكرنا تقدير الخبراء بعشرين أو ثلاثين مليون دينارًا عدا الأضرار بالمزارع. ولولا المستعمر والمستعمر (بالكسر والفتح) لقدر للصرف نصف هذا المبلغ أو ثلثه لتحصين بغداد والعراق كحملة السدود المنيعة وعقاب الجو، ولو بلغ الفيضان إلى الطوفان، ما تسربت إليها قطرة واحدة.

وقد مر على احتلاله ثلاثون سنة أو أكثر في كل سنة تتمثل رواية هذه المأساة نصب أعينهم فهل هذا الإهمال المقصود ولا يعلم سببه وسره إلا الله والراسخون في علم الاستعمار.

الغرض الحقيقي من الدفاع المشترك

والملحوظة أخرى جديرة بالذكر والتفكر. وهي أن المستعمر حديثه وقديمه في جميع الممالك العربية والدول العربية، هو المالك المطلق والحاكم المختار، ولا تمشي الأمور إلا على وفق إرادته وطوع مشورته، بل طوع إشارته. وبالأخص في النواحي الاقتصادية، والشؤون المادية والمالية كلها تعود إليه وتدخل في خزانته مباشرة أو غاية.

الذهب الأحمر والأبيض والأسود وكل ما هنا يرجع إلى ما هناك وكل المؤسسات ذات الشأن هي لحفظ المصالح —

العراق مليئ بالمدارس المشيدة، ولكن ثكنات عسكرية وتعمر الجسور المنضدة، ولكنها جسور حربية. ويقيم عمارات للسكك الحديدية، ولكنها متاريس دفاعية. المهندسون والفنيون والمدراء كلهم انكليز، ويستوفون الرواتب الضخمة من مالية العراق الصالح الدينار والحلفاء. راتب الواحد منهم شهريا مائتا دينار فاكثر. والعامل العراقي يكد ويكدح من الصبح الى المساء بربع دينار.

فاذا كانت هذه نواحي العراق وغيره من الاقطار العربية في قبضة المستعمر، وفي قبضة المطمئن له، اذن فما الباعث والداعي الى هذه الاتفاقات والمعاهدات العسكرية والدفاع المشترك، والدخول في جبهة تركيا والباكستان؟ اللهم الا ان يكون هناك غرض ~~[illegible]~~ اوسع وانفع لهم.

نعم لعلّ المهم بذلك ~~غرضان مهمان~~ غرضين مهمين: الغرض الاول

كبح جماح يقظة الاحرار ونهضة الشعوب العربية بالقوة والسلاح والثكنات والجيوش الاجنبية. وبالتالي بقاء سيطرتهم الاقتصادية والسياسية بزيادة من نفوذهم واستغلالهم

(والغرض الثاني) هو تقديم رجال العراق لميادين الحرب وجعل الشباب من الجيوش العراقية وقاية للمستعمرين اذا

٣٢ وحتت توجههم، وقامت عليهم القيامة، ووجهتهم القوى (ليبيا) الاستعمارية بعد افولها وطائراتها

وقنابلها الذرية وغير الذرية.

ففي الحرب الثانية في خضمة بلغنا وكيد انهم كانوا يضعون الجنود العرب

والجنود في الصفوف الامامية لمقابلة المدافع النازية في العلمين وتونس، والجيش الانكليزي

خلفهم وفي ذلك فائدتان. لا يبقى للعربي منفذ للخلاص، ولا مجال للفرار،

فهم بين نارين واحداهما هلاك العرب او الالمان

فان الانكليز وراءهم والالمان امامهم وهو فتح للآخرين.

وعليه فحكومة العراق ارشدها الله مهما كانت وبأي شكل

تشكلت يرجى ان تكون اعقل واحجى، من ان تقذف باولادها وفلذات

اكبادها، وذخيرة بلادها، تقذفهم على حساب الغير، صفوف صفوف

في لهوات الحروب. وجهنميات القتال.

أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم

وليعلم من نظر في كلماتي هذه ان القلم طغى عليّ. واندفع بالقاء هذه الفقرات او الجمرات،

على غير قصد مني اليه. وما كان قصدي في جواب الكتاب المشتمل على دعوتي للحضور

في المؤتمرات الذي اتاه عنه صاحب المكتوب. الا لأمرين فيهما لم يرتبطان بتصميم

اهداف الدعوة. بعد ان ارسلت اليه الجواب المختصر في الاعتذار عن الحضور

ووعدته بان ادلي اليه برأيي في —

تلك البيانات التي اشار اليها في كتابه المتقدم (الدعاة) ما سبقت الاشارة اليه في كتابي هذا وهي ان اللازم ضرورة حين يدعو الى المثل العليا والقيم الروحية ان تكون متمكنة منه ويكون متمكنا منها. وان تكون من خصائص صفاته ورواسخ ملكاته وهذه الركيزة من اهم ركائز الاسلام و دعائمه فالقرآن المجيد يقول :

(اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) (كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) . وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وفي الاحاديث النبوية في ذلك ما هو اكثر وفي الادب: لا ينفع الوعظ الا من المتعظ. وهل يصلح للتعليم الا من المتعلم (وهل يستقيم الظل والعود اعوج) .

المثل العليا في الاسلام

وبهذا ارتبطا (الاسلام والشاعر) ارتباطا وثيقا، وهو ان من يتطلب المثل العليا محققة ويلتمس العثور على ما يجمع القيم الروحية تماما وكمالا، فلا يجد لها ذكرا ولا كيانا. وشرق او غرب لا يجد لها تحققا الا في الاسلام، ولا يجد لها تحققا الا في شريعة محمد (ص) قرآن محمد (ص) وسيرة محمد (ص) ولا يجد لها الا في شريعته الصحيحة ولا الا في شخصية العادلة الا في حياة محمد (ص) وخلفاء محمد (ص) وكان امير المؤمنين، علي بن ابي طالب يشتري الثوبين فيعرضهما على غلامه ومولاه قنبر ويقول له :

اختر احسنهما

فيدفع من وجودهما ويلبس من يعلم به عليه من ادناها . ليصيم الفطر على تمرة ، وخبز الشعير اليابس يكسره بيده وكبكبته . والطعام الاراش والسباعي الجز والتمر والزيت . ليقف مع خصمه اليهودي عند قاضيه شريح فيحكم عليه ويرتاح للحكم . وعند الخليفة الثاني الخبري والمطبيعي والعنظيه ان الخليفة كناه وقال له يا ابا الحسن ، وما ساوى بينه وبين خصمه .

يؤثر بطعام افطاره اليتيم والاسير والمسكين ويبقى هو وعياله بلا طعام ثلاثة ايام (يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا) .

الى كثير من امثال هذه المزايا والفضائل التي تبهر العقول والالباب في هذا الباب .

* الخليفة عمر بن الخطاب . توضع بين يديه كنوز كسرى وتاجه وساوره من الذهب المرصع بالجواهر واليواقيت التي تخطف الابصار فيأخذه العجب ويقول :

ان قوما يأتون بمثل هذا كاملا لا يخونون فيه لقوم امناء فقالوا له :

لما كنت امينا صرنا امناء (ولو خنت خنا) .

فقسم هذا المال على الجيش وعلى المهاجرين والانصار ولم يبق لنفسه منه شيئا . وما اكتفى بهذا ومثله في الامانة والعفة . حتى رأى ذات يوم عند احدى بناته لوزة وجاءته قلادة محلاة بمثقال او مثقالين من الذهب . فقال هذا مال زائد عن الحاجة فاخذه منها ووضعه في بيت المال واتى اليه يوما رسول قيصر ملك الروم سفيراً فقال : اين الخليفة عمر ؟ فقالوا : خرج للمدينة فتحرج اليه فوجده نائما على الارض

وقد صنع من رسالة في الزجر وليس معه سوى درته التي هي أشد هيبة من سيف الحجاج . فقال له: أمنت فحكمت فنمت ولو خفت لسهرت .

هذا أنموذج من تلامذة محمد (ص) وخريجي مدرسته . وكلهم من هذا الطراز ومع هذه الشاكلة . ولو أردنا تعدادهم وعد مزاياهم لم نحصر عددهم إلا بألف عداد .

أما هو صلوات الله عليه وآله فقد كان المثل الأعلى . والناموس الأكبر . وعقل الكل وكل العقل ، سيد الأنبياء وملك البشر .

أهداف الإسلام وأهداف المسيحية

تشترك الإسلام والمسيحية في أهداف معينة كثيرة . ويمتاز الإسلام عنها ، ويفترق عنها بالكثير الكثير .

تتفقان في الدعوة إلى الاعتقاد بخالق قادر حكيم الخالق الذي لا شبيه له ، وهو مبدأ كل كائن ، وإلى وجوب عبادته وتقديسه والخضوع له بالطقوس الخاصة المحبوبة له ، كالصوم والصلاة ; وإلى البذل والإحسان . وإلى الاعتقاد بالمعاد والديمومة والجزاء وأن المحسن يجزى حسنة والمسيء يعاقب بالسيئة . وأن للبشر يوم ذو موقف ينتقم فيه للمظلوم من الظالم وتقام فيه موازين العدل والقسط . ويرجع لكل حق مغصوب من غاصبه لصاحبه .

«يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماء
او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير * يوم تجزى كل نفس
ما كسبت . والله خبير بما تعملون »

كل هذه الآداب الشريفة التي جاءت بها الاديان وحثت وجاهدت في نشرها الانبياء انما هي
لاصلاح البشر وسعادتهم في الحياتين ورحمتهم في النشأتين . وان يتعاشروا بينهم بالمعروف
والصفاء . والمودة والولاء ، والتعاون على الخير «لله المجد وعلى الارض السلام» (1)

واحسن كما احسن الله اليك . وقولوا للناس حسنا . يا بني اقم الصلوة
وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم
الامور . ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله
لا يحب كل مختال فخور .

حقا ان هذه الجذور الاساسية للحياة الانسانية حياة سعيدة ومجيدة هي هدف جميع النبوات
والديانات خاصة الاسلام والمسيحية ولكن فرق عظيم من اهداف الديانتين وتعاليمها .
المسيحية نظرت بل اقتصرت على الناحية الروحية وعلاقة الانسان بابيه
الذي في السماء . وطلبه الغفران للخطيئة الاصلية التي اوقعت فيها ابانا في الجريمة وان لم يأت ذكره في الكتاب
ولكن جاء ذكره في عقائد الاديان البابلية كالحصر والاديان الذين يضربون » المسيحية تدعو الى التسامح وترك الحق
والتجرد والكف عن التقشف والنزال وكذلك السلام . مثلا الانجيل يقول : من ضربك على خدك الايمن فاعطه

حذلك الشرير. وفي سلبك [بردائك] من عطية الرزق، وفي تسخيرك ميلاً فسر معه ميلين. وهذا
يعني غاية الهوان [الذلة] وسقوط الهمة.

اما الاسلام فهو الدين الذي يدعو الى التسامح والصبر والتحمل ولكن مع العزة والكرامة، وشرف النفس وعلو الهمة

فيقول القرآن: وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. ويقول: جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله. الانجيل يقول انما معناه اعط قوتك للحبيب للفقير اعط رغيفك للمسكين. والقرآن يقول: لا تبسط يدك كل البسط ولا تجعلها مغلولة الى عنقك فتقعد ملوماً محسوراً. ويقول: وآتوا حقه يوم حصاده. ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. لا تسرفوا في الاعطاء بحيث يضر شئونكم وسد حاجتكم. الانجيل يشرع ويحبذ الرهبانية التي هي كبت للغريزة الطبيعية، وحرمان من الموهبة الالهية وقطع لما اراده الله من الحكمة في بقاء النسل والذرية.

اما القرآن فيقول محافظة على ذلك: فانكحوا ما طاب لكم من النساء. وشدد في تحريم الزنا والفساد.
الاسلام اخذ في كل فضيلة بحد الوسط. وجعل العدل في الدرجة بين التفريط والافراط، وترك للانسان
الحرية فيما زاد على الوسط في طرف الفضيلة فمن ترك ماله على الوجه الاجمل وانفاقه في الوجه عدل.
وبذل مقدار منه في الاحسان والمعروف بحيث لا يجحف في الوجه الافضل —

وما عدا ذلك تبذير وسرف في المحظور والاسراف رذيلة محرّمة . والنفقة على النحو المشروع

للنفس والعائلة واجب وبذله في سبيل البر ووجوه الخير فضيلة وهو مستحب

اهداف الشريعة الاسلامية ، انتشال الانسانية من اوضار الطبيعة ،

والتحرر من المادة وخسة الحيوانية . والعروج بها الى مصاف الروحانيين ، والمثل العليا ،

ولم يدع وسيلة للهناء والسعادة ، والعز والكرامة . الا عيّنها وبيّنها في هذه

الحياة او في الحياة الاخرى وجعل لمن آمن به وبرسله وباليوم الآخر

مقاماً رفيعاً وكريماً في الدارين .

وَلِلّهِ العِزّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلمُؤمِنِينَ

طلب الاسلام ان يكون المسلم صلب العود ، والطالب المسلم رفيع الهمة عزيز النفس

طيب الاعراق ، دمث الاخلاق ، شديد العناد لاهل السوء والفساد . جعل العباد الله اخوانا

المسلمين نفاد لهم ونبّهه الامور بهم . جعلهم اخوة في الدين ووحد كلمتهم بكلمة التوحيد

يشدّ بعضهم بعضاً كالبنيان المرصوص وبذلك كل واحد منهم لاخيه فلا يشبع واخوه

جائع ولا يأمن واخوه خائف ، ولا يعز واخوه ذليل .

والكلمة الجامعة التي يريدها الاسلام لمن يتديّن به هي

ان يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه لا انه غيره وجعل علامة ذلك علم وشارته ان يهتم بامور المسلمين

فقال: من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس من الاسلام في شيء.

وجعلهم اشداء على الكفار رحماء بينهم وجعل عزتهم مع عزة الله ورسوله فقال تعالى:

(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين). الى كثير من امثال هذا الذي لو اردت ان احصيه

لفضل خبره، وتجاوزت القصد، وفات الغرض ولكن الذي اريد ان اقوله: يا اهل

ترى هل تجد شيئا في هذه الاشارات والعبادات في احد من هذا الناس

الذين يزعمون انهم مسلمون، والاسلام بريء الى الله منهم. الاسلام اذا هم اعزاء اذ قل

صاروا أذل من قوم الامة). وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا

بغضب من الله. انعكست فيهم الآية. اراد لهم اشداء على الكفار،

رحماء بينهم فصاروا اشداء فيما بينهم مستعبدين للكفار اراد لهم ان لا يتخذوا

اليهود والنصارى اولياء ... ولكن اتخذوهم اسيادا، وقادة وسادة، يعملون لمصالحهم

وتيسر لكونهم خداما لهم. اراد ان يهتم كل مسلم بامور المسلمين، فصار كل مسلم يهتم

بتفريق كلمة المسلمين وتمزيقهم وصب البلاء عليهم.

هجم اليهود بالنار والحديد والقنابل على العرب والمسلمين في قرية (قبية) العزلاء

فنسفوا البيوت ودمروها على من فيها من النساء والاطفال والرجال. وليس بينهم وبين الجيش

[illegible] -

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء

ومن يتولهم منكم فانه منهم صدق الله العظيم ... بعضهم اولياء

يقال انه عربي ومسلم. ليس بينه وبين موقع الحادثة سوى بضعة امتار، ٣٠
يسمعون الصراخ والاستغاثة باذانهم، ويرون النار وتساقط البيوت باعينهم. فلا يحرك احد ٣
في الجيش ساكنا ولو كانت القلوب في الصخر الاصم لذابت لذلك الظلم الفضيع.

ثم بعد انتهاء الحادثة ورجوع اليهود الى اماكنهم سالمين غانمين،
جاء الجيش الاردني كي يحصي عدد القتلى من مائتان او اكثر وكيف يحركون ساكنا. ويسعدون
صدقا، وقائد الجيش الاردني الانكليزي (كلوب باشا).

انشأوا في الاردن جيشا انكليزيا من العرب ليضرب العرب وهكذا كان

ومنذ الغدر والخيانة كل يوم تقع مثل هذه الجناية القاسية، والضربات القاسية من اليهود على
القرى العربية. منذ خمس سنوات الى يومنا هذا. فهل سمعت طيلة هذه المدة من هذه الهجمات
الفظيعة من اليهود على قرى الاردن. هل سمعت ان العرب او الدول العربية المحيطة باسرائيل
من كل جهاتها. هل سمعت انهم قتلوا كلبا يهوديا او هرة يهودية فضلا
عن انسان او صورة انسان. لم يستعملوا السلاح لو وجد عندهم ويحق للملتجئ للاردن وغير الاردن
الاحتجاج الى الدول العربية الكبرى والشكوى واقصى ما عند هؤلاء الدول الا اسكات الصراخ والعياط
الفاتر تشتكي على اهل الاردن الى مثيلها في العراق (شكوى الجريح الى الجريح مثله).
وتشتكي الدول العربية المنهوكة المهتوكة الى مجلس الامن والدول الكبرى.

(شكوى الجريح الى العقبان والرخم) اشد ما يكون من

شكوى الجريح الى العقبان والنسور وامثالها من سباع الطير . انها تنزل الى الجريح فتقطع لحمه وتمتص دمه . وتهشم عظمه . وتأكل في ساعتها ما ينفعها وهكذا الدول الاستعمارية تصنع معنا معاشر المسلمين . اذ اشتكينا اليهم يضربون بعضنا لبعض ويلقون بأسنا بيننا ثم يسلطون اليهود علينا .

انظر الى ما يجري في مصر من الانقلابات والاضطرابات واراقة الدماء . واعطف نظرك ثانياً الى سوريا وتشكيلات الشيشكلي ومشكلاته . والنفوس التي ازهقت في تلك الحوادث وهكذا الاردن ولبنان والعراق . الاستعمار يعبث فيها بيد فيشغلها بنفسها وفي داخلها وبيد يحرض اليهود عليها باليد الاخرى ويقول ارمي الكرة في العرب واغتنمي الفرصة ما دامت مشغولة بنفسها .

وما ندري اي المصيبتين اوجع سحق العرب بعضهم لبعض وتضادهم فيما بينهم وغفلتهم او تغافلهم عما يكيد لهم العدو وتلك التي بأسهم بينهم ، ام تهاون تلك الدول الغربية مع اهدار كرامة العرب وابادتهم . وضعف العرب والضعة التي خضعوا لها في تحملهم للذل والضيم وعدم الدفاع عن حقهم ظالمهم تذكرني بقول الشاعر القديم والنصيب :

ولولا ان تنال الصبا نصيب ** لقلت بنفسي النشء الصغار

بنفسي كل مهضوم حشاها ** اذا ظلمت فليس لها انتصار

ويحق ان نقول لتلك الدول العاتية الظالمة التي تتطالب بالمثل العليا والقيم الروحية نقول لهم :

فمتى تظللكم الشعوب جميعها ودحى الفضا اداره الدولار

تلوى عن عصب البلاد وتشترى ذمم الرجال وتخمد الافكار

ما الدولار الا الصليبيين الذين ونكد على الشعوب العربية مصيبتها تحكمها التي لا تدوم عليها، تريد ان تتبعها بيع الرقيق، وتسوقها الى المجازر كسوق الاغنام للذبح، ان مصيبتها في الدول العربية التي صحبت شرا على العالم كله، وتفشت في العرب خاصة السوء سمومها والتي تكابدها، ولكن انتظر لطشة من الكبرى، هذه الدول التي تلطخت. وما الدولار في حقيقته الا ورقة تقتسم الكثير من الاموال وان تترك هذه الامم المستضعفة فريسة لهذه السباع المفترسة من البشر

أنبياء الخير وأنبياء الشر

بعث من اكثر من مائة الف من الانبياء، منذ ظهور الادم في العصور المختلفة والدهر ما بين الملائكة الى سيدنا الانبياء والمرسلين، وكان منهم خمسة انبياء دعوتهم عامة ومكانتهم عالية ويقال لهم سمية يعرفون بالانبياء اولي العزم وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد، هؤلاء الذين بعثوا لتعليم الناس حب العدل ومكافحة الظلم، وغرس جذور الفضائل وقلع جذور الرذائل، الزموا الناس بالصدق والعفة والوفاء والاخاء ونشر السلام والمحبة في المجتمع ورعاية حقوق الفرد والاسرة والجماعة وازدروا المنكر ما فيه ـ

راحة الانسان وسعادته في معاشه ومعاده ولكن لم يخل عصر من العصور
فتنة شريرة تكافح تلك التعاليم الرشيدة. وتفسدها وتعصف بالقوية وتعكسها وتدعو
البشر الى اضدادها كضلال وراء الهوى، وجر الناس الى الطغيان والشهوة العارمة.

وكما بعث الله في العهود الغابرة خمسة انبياء هم انبياء الخير و
الرحمة كذلك انبعث ابالسة الجبت والطاغوت في هذه العصور
خمسة انبياء للشقاء وشر على البشر (روزفلت، وترومان، وايزنهاور، وتشرشل،
وايدن) هؤلاء هم رؤساء البلاد، وزعماء الشقاء الذين صبوا المصائب على الامم والشعوب صبا،
وملؤها غضب ونهبا. وقلبوا العصر الذي عاشوا فيه رأسا على عقب و
بدلوا الصلاح بالفساد والخير بالشر، والسعادة بالشقاوة فاصبح العالم وجميع بني آدم في اضطراب من
القلق وفقدان الهناء والراحة، تتراكضه موجة الى موجة وتتقاذفه بلية الى
اخرى.

واخذت عواصم الشرق حظها الوافر من هذا القلق والاضطراب
والفتن والمحن، راكسة الى هامتها في حروب داخلية تتصادم بعضها مع
بعض، وينقض بعضها على بعض. فلا تكد اليوم تجد عاصمة من عواصم الشرق لم تنشب هذا
ينتقص
الداء الوبيل فيها في السنة، الا عملاؤنا ويهودنا عدو الارض ودم العرب والمسلمين.
افسدوا اخلاق كل قطر من الاقطار وسلبوه كل عزة وكرامة ونبل وشهامة.
ولم يصب عليها مصائبه، ثم الاسرائيل لانها يدهم الاثيمة التي

بغداد بالامس واليوم

بغداد دار السلام او دار الفساد والخصام

هذه بغداد التي كانت تسمى "دار السلام" ، بغداد وما ادراك ما بغداد - ادركنا في زمن سلطنة الاتراك عليها الى الاحتلال الانكليزي مدة اربعين سنة ادركناها في عهد الاتراك . ولذلك فنقول : كانت النزاهة في بغداد . ولكن كان في التقية والتكتم بحيث يصح ان يقال : ان النسبة بين ذلك اليوم الى هذا اليوم نسبة العفيفة الطاهرة الى العاهرة الفاجرة .

كنا نتردد على بغداد فنجد فيها بقية من الصالحين يحيون

حول بغداد في الارض نجد فيها بيوت الشرف والشهامة ، والفتوة والزعامة . وفيها ثلة صالحة من العلماء الاتقياء من السنة والشيعة . ادركنا فيها من الفريق الاول : عبد الرحمن النقيب ، ومحمد جميل وولده عيسى ، وشكري ، وعاكف ، والنعمان . وامثالهم من الالوسيين وبيت السويدي . وولده ناجي وعبد الحليم الحاج . والشيخ سعيد في جامع الفضل ، وخاصة الشيخ عبد الوهاب النائب والجزيني في قراءاتهم . وقد عاشرتهم جميعا . وذاكرتهم في اكثر العلوم مرارا حتى في الحكمة والكلام وكانت لهم في المعارف الاسلامية مكانة مرموقة ، ومثلهم في الفريق الاخر كالسيد حسين حيدر ،

وابنه السيد كاظم الشيخ شكر والشيخ جعفر الطاهر.

والقصارى اننا كنا اذا دخلنا بغداد نجد انفسنا قد دخلنا بلدة اسلامية يلوح عليها شعائر الاسلام. وفاعل المنكر لا يستطيع التجاهر به فلا تجد حانوتا يباع فيه الخمر علانية. نعم قد يباع عند اليهود في الخفاء.

اما اليوم فاذا دخلنا به نجد شرور اليوم في ازدياد، وما اكثر الاشرار فيه. نعم بغداد اليوم انقلبت فيها المقاييس، وانتهكت بها الحرمات والنواميس، وليس لدى بعضهم فيها الا لبس الغرور مقبولاً. المعروف منكر والمنكر معروف، والفسق والفجور، وشرب الخمور والبغاء والزنا، والرقص والخنا، والقمار والعهار، شيء عادي للصغير والكبير، والغني والفقير كل حسب امكانه. بلد تنكر وليس الرجال مع ذلك المتولي الناهي ولا آمر، ولا واعظ ولا زاجر. والمصيبة العظمى شيوع كل ذلك وتفشيه في الشباب بل الشباب المثقف فيما يزعمون. واعظم من ذلك رزية سريانه حتى الى المسؤولين والحاكمين والذين يجب ان يكونوا مصلحين.

دخول الانكليز الى العراق

دخل الانكليز العراق وطرد الاتراك بمساعدة اهل العراق رغبة فيما يظنون من عدله وانصافه قد سمعوه وسعادته فلما رأوا غطرسته وجبروته، وكان الاحتلال بدل الاسعاف، والاجحاف

٤٩

عوض الانصاف . ولكان فيهم كما ذكرنا شرف وشمم . وعزة وكرامة ونبل وشهامة .
وصلابة عود . وقوة ايمان . تأبى ان تخضع للضيم وتخضع للظالم . فثاروا عليه . وانتفضوا عليه
غير مرة . كسروا بها شوكته . واذلوا عزته . فاخذوا على محاربته في عدة من اللف والدوران
خضوعهم للضربة القاصمة . واطعامهم اللطمة القاسية . واعطاء الحكم للمتخلف ولا استقلال الا نفسه
وهو - كما هو معلوم - تاجر داهية ماكر . خبير بكل شيء . فرأى انه لا يقدر ان يستلب من العراق
ثروته حتى يستلب عقيدته . ولا ينتزع امواله واملاكه حتى ينتزع صلابته واباءه وحميته
شعوره ووجدانه .

رأى انه لا يستولي على العراق تماماً إلا بفساد الاخلاق . والعراقي بالطبع ظامىء
وخفيف روح ، سريع الاستجابة الى الشهوة العارمة والنزوة الراغمة .

ولكان اكبر هم المستعمر جلب المغريات واثارة الشهوات فتم له ما اراد . ووصل الى بغيته
في قريب العاجل قد سهل ما تطلب الجيش للشهوة فكثرت ومد حبل قوي للشرق بلا كفاح ولا قوة .
وسرت هذه الروح الخبيثة روح الفساد ، فساد الاخلاق وعدم الاستهتار والخلاعة ، وموت الشعور
والوجدان وضياع المقاييس وتفسخ النواميس . الى جميع الطبقات ، الحاكمين والمحكومين
والرعاة والرعية .

حضر عندي في العهد القريب جندي من المحافظين على الوزارة والديوان ، وجاء يشكو
في سوء الوضع وتردي الاحوال ؟ وتلاعب الموظفين بالرشاء العلني

فاروق المسكين لوعته، وتهدئة ثورة دماغه. فقلت له: انتم تريدون حكومة من الملائكة والمعصومين، وهذا لا يكون، والحاكم بشر يصيب مرة ويخطئ أخرى، ويجور طوراً، ويعدل طوراً،

وعندكم في صحيح البخاري عن النبي (ص) ما مضمونه: اذا تولى عليكم عبد حبشي اجدع فاطيعوه. فقال: لا يا سيدي لا نريد الحاكمين ان يكونوا ملائكة ولا معصومين ولا من الاولياء المتقين، نريده ان يكون الحاكم كرجل عادي، ولكن احد في ذوي الحرف والمهن، نريده كالبقال والحمال والكاتب، نريده ان لا يكون (حرامي) واللص وسارقاً ومختلساً، نريده ان لا يقول فيكذب وان لا يعد فيخلف، ولا يتولى فيظلم، ولا يؤتمن فيخون، نريد ان لا يتكبر ويطغى فيتجبر، نريده ان لا يشيح بنفسه عن افراد الامة التي يعيش بينها، ويتنعم على حسابهم.

نعم نحن نرضى ونطيع لعبد حبشي اجدع اذا كان عفيفاً نظيفاً شفيقاً على من تولى عليهم، لا يستفزه الطمع، فيبيع امته وبلاده بيع السلع.

هكذا قال لي الرجل وانا شهيد على ما قال واقول. ثم عقب كلامه فقال: لا نريد منهم ان يلتزموا باركان الدين، وشعائر الاسلام والمسلمين. انما الصوم والصلاة والحج والزكاة دروس الهية في الحياة المهمات قواعد الاسلام.

فدع عنك نهباً صيح في حجراته

ولكن حديثاً ما حديث الرواحل

الكذب، حدث الصدق والامانة، والعفة والكياسة والصيانة، حدث الظلم الفاحش، والحكم الطائش،

حدث الرذائل والمحرمات، وجاءت الطوائف الذي تكلفات. حدث التطاول على الآداب -

الاجتماعية، والشعائر الدينية. فقد تسلم على بعضهم فلا يرد السلام، ويكتب اليه الكتاب في دفع ظلامة

او لمصلحة عامة فلا يعير الجواب ولا يدري ان جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام. انتشر

في بغداد بين القوم، جميع الموبقات والمنكرات وطغى فيضان الرذيلة والبدعة وجميع ما هو من الآثام الاجنبية.

وارتفع نقاب الحياء، وصار كل واحد وحده يعمل ما يشاء. ثم طغى فيضان هذه الموبقات

اكثر من طغيان فيضان الماء المتدافع على بغداد وضواحيها من الارض والسماء.

ولعل هذا الفيضان وراء ذلك الفيضان. وفي بعض عواقبه وعقوبته اذ ان هذا الذي وقع نهائياً

ليس امراً عاديا، ولا حدثاً طبيعيا، فان لم يحدث خارق للعادة، ما شئت فهو من الطبيعة،

خارج عن المتعارف. لا شك انه مسبب عن اسباب خفية. ومنبعث عن بواعث غير عادية، ولعلها غضبة

او ضربة في السماء، ومن دون السماء. مع هذه البلدة الظالم اهلها، المتمادية في ظلمها وغيها وفسادها

وفسقها وفجورها، ارسلت السماء ذات يوم مطراً غزيراً على قرية فاغرقت مواشيها، وخربت بيوتها.

وكان في القرية رجل عابد فرفع اليه اهلها اهاليها مستغيثين به يلتمسون ان

يسأل الله تعالى ان يكشف عنهم البلاء. فقال لهم ان اعمالكم تستوجب ان يصب

عليكم ناراً

تحرقكم . أفلا تشكرونه حيث اكتفى فاروق بماء يغرقكم .

بلغ الفسق والفجور، وسكب الخمور في بغداد الى حد ان اهاليها

لندن وباريس وامريكا يتعجبون من ذلك ولكنهم طبعاً يفرحون حقاً ان بغداد

حقت عليها كلمة العذاب . ~~ولكنهم~~ وكأنها مشار اليها في الكتاب المجيد حيث يقول «فلما نسوا ما ذكروا

به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون» .

ولعل هذا الطغيان انذار وارهاص لما بعده . سئل آخر ملوك الفرس

ما الذي ازال ملككم الذي رسخت دعائمه في مئات السنين فقال : ولينا صغار الرجال على كبار الاعمال

فحقدت علينا الكبار ، ولم تستطع كفايتنا الصغار ، فمن ثم آل امرنا الى الزوال وهكذا ما وقعنا فيه

اليوم . ولينا الصغار الرجال ، بل صغارهم و . . . ولا ادري كيف يكون المآل .

وقد سألني بالامس سائل يقول : ما بال هذا البلاء قد نصب خصوصاً على المساكين والفقراء والمستضعفين و

الكادحين ولعل الحيف الذي قضى على جميع اموالهم وكل آمالهم ، فهلك ما عندهم في زرع وضرع ودواب

تلف بعض نفوسهم .

وكما اصاب الاغنياء والامراء . ~~وصغارهم~~ وارباب الدولة والثراء ، منذ

لقمة اذى لا تخلفه شيء سوء . وها هم منغمسون في قصورهم ، يتمتعون بأسرتهم

وخمورهم . القوي مالك ؛ والضعيف هالك .

فأين العدل العدل في القضاء ، وأين ميزان ~~القضاء~~ السماء

فقلت له: ان هذا السؤال وامثاله ناشئ عن تفريطنا معاشر المسلمين في كتاب ٥٠

ربنا العظيم. لانك لم تقرأه او قرأت ولم تتدبر ما قرأت. يقول سبحانه وتعالى عز من قائل

(ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين)

نحن لاغترارنا في المادة، وغلبة شهواتنا على عقولنا. وانطفاء نور الهدى فينا،

نحسب ان اولئك الطغاة المستعمرين بالقصور والفجور نحسبهم في نعيم وحبور. وهم في عذاب من قبل

في شقاء ووبال. وانما هم كاولئك المرضى الذين تسيل طباعهم وتثور الالتهابات في

كي تقطعوا لحومهم وجلودهم فلا يحسون ولا يتألمون.

(وعند الصباح يحمد القوم السرى) وتنجلي عنهم غيابات الكرى

وقد يأتلف في قوله تعالى: (وان جهنم لمحيطة بالكافرين) ليس معناه انها ستحيط بهم

يوم القيامة، بل يطلع الامر ونصها يقول ان جهنم محيطة بهم حالا. غاية الامر انهم لا يحسون بذلك الا

بعد حين. انما وانت لضعف الادراك وغلبة الشهوات على ارواحنا نرى ان معيشتهم العيش و

الرزق، هو ثاني والشرف، وان الحياة البهيمية واللذة الحيوانية هي الغاية من خلق الانسان

وهذه الحياة التعيسة، التي تبددت الذرة والنفسية. ولا اريد ان اطيل عليك في هذا الموضوع التعيسه

وصديقك الى الله نهاية من اجواء الملكوت التي اكتب العلي في الملأ الاعلى ولا انت ولكني اختم

لك بآية من كتاب الله، واوصيك

كما هي الغاية والوسيلة الى السعادة الابدية لروح الانسان، وان

أكيداً أن تتدبرها ما وسعك التدبّر عسى أن ينفتح لك منها أبواب ٥١ ص

المعارف يثلج بها صدرك، وتطمئن بها نفسك بقول جل شأنه: (يا أيها الناس

إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور).

ثم ما يدرينا ماذا يخلف هذا الثراء في الغد ومما يشقى منه في المستنقعات التي يحدثها

نزاع الأرض (لا سمح الله) فيكون نكبة هؤلاء الأغنياء المتنعمين أشد من نكبات

أولئك الفقراء والمساكين.

أساليب العمل في الإسلام لرفع الظلم ودفع الشر ومقاومة المشغوف بالاستبداد والفساد

الوسائل المتبعة للإصلاح الاجتماعي وتحقيق العدل وتمزيق الظلم ومقاومة الشر والفساد

لكادت تنحصر في ثلاثة أنواع:

(١): وسائل الدعوة والإرشاد بالخطب والمقالات والمؤلفات والنشرات.

ومنهاجها الخطة الشريفة التي أرشد إليها الحق جل شأنه بقوله: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة

والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن). وقوله عز شأنه: (ادفع بالتي

هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)

وهذه هي الطريقة التي استعملها الإسلام في أول البعثة.

وهي خطتنا التي سرنا عليها منذ تحملنا المسؤولية ونهضتنا بأعباء الإصلاح والمرجعية الدينية ولولا هذه الطائفة الروحية منذ خمسين سنة لاندفعوا الى الثورة والى الفوضى والحرب والاضطراب. ونشر السكينة والسلام في كل المقام.

(٢): وسائل المقاومة السلمية والسلبية. كالمظاهرات والاضرابات والمقاطعة - الاقتصادية، وعدم التعاون مع الظالمين وعدم الاشتراك في أعمالهم وحكومتهم. وأصحاب هذه الطريقة لا يبيحون اتخاذ طريق الحرب والقتل والعنف وهي المشار اليها بقوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار. ولا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) وفي القرآن الكريم كثير من الآيات التي تشير الى هذه الطريقة. واشهر من دعا الى هذه الطريقة وأكد عليها النبي الهندي بوذا والمسيح عليه السلام والاديب الروسي تولستوي والزعيم الهندي الروحي غاندي.

(٣) الحرب والثورة والقتال. والإسلام يتدرج في هذه الأساليب الثلاثة.

(الأولى) الموعظة الحسنة والدعوة السلمية، فان لم تنجح في ردع الظالمين ودرء الفادح والاستبداد. (فالثانية) المقاطعة السلمية او السلبية وعدم التعاون والمشاركة معهم فان لم تجد وتنفع:

(فالثالثة) الثورة المسلحة. فان الإسلام لا يرضى بالظلم ابداً والراضي به لانه شريك الظالم. الإسلام عقيدة. وقد غلط، وارتكب الشطط من قال ان

٥٤ للاسلام ونشر دعوته بالسيف والقتال، فان الاسلام ايمان وعقيدة والعقيدة لا تكتسب بالجبر والاكراه، وانما تخضع للحجة والبرهان والقرآن المجيد ينادي بذلك في عدة آيات منها (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي).

والاسلام انما استعمل السيف وشهر السلاح على الطغاة الذين لم يقتنعوا بالآيات والبراهين. واستعملوا القوة في سبيل الوقوف حجر عثرة في سبيل الدعوة الى الحق. فجهز السلاح لدفع شر المعاندين لا الى ارغامهم في حظيرة الاسلام

يقول جل شأنه: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة). فالقتال انما هو لدفع الفتنة لا لاعتناق الدين والعقيدة.

فالاسلام لا يقاتل غبطة واختياراً، وانما يحارب الاعداء فيلتجأ اليه اضطراراً، ولا يأخذ منه الا بالوسائل الشريفة فيحرم في الحرب الاسلامية التمثيل والاحراق والسم، وقطع الماء عن الاعداء كما يحرم قتل النساء والاطفال، وقتل الاسرى ويوصي بالرفق بهم والاحسان اليهم. وما كانوا من الاعداء والمنصفين للمسلمين ويحرم الاغتيال في الحرب الاسلامية، ويحرم قتل الشيوخ والعجزة وغير البادئين بالحرب. ويحرم الهجوم على العدو ليلاً (الا اذا اعتدوا عليهم كذلك)، ويحرم القتل بالظنة والتهمة والعقاب قبل ارتكاب الجريمة. الى امثال ذلك من الاعمال التي يأباها الشرف والمروءة والتي تنبعث من الخسة والقسوة والدناءة والوحشية فكل تلك الاعمال التي ابى شرف الاسلام ارتكاب شيء منها مع

٥٣

الأعداء في كل ما كان لها من المعارك والحروب. بل قد ارتكبتها بأفظع صورة وأهول الفجائع
الدول المتمدنة في هذا العصر الذي يسمونه عصر النور. نعم أباح عصر النور قتل النساء والأطفال
والشيوخ والمرضى والتبييت ليلاً والهجوم ليلاً بالمدافع والقنابل على العزل والمدنيين الآمنين،
وأباح القتل بالجملة. ألم يرسل الألمان في الحرب العالمية الثانية القنابل الصاروخية إلى لندن فهدمت
المباني وقتلت النساء، والأطفال والسكان الآمنين ؟! ألم يقتل الألمان ألوف الأسرى ؟! ألم يرسل
الحلفاء في الحرب الأخيرة ألوف الطائرات إلى ألمانيا لتخريب مدنها ؟! ألم يرمي الأمريكان القنابل
الذرية على المدن اليابانية ؟!.

وبعد اختراع وسائل الدمار الحديثة - كالصواريخ والقنابل الذرية والهيدروجينية
لا يعلم إلا الله ماذا يكون مآل الأرض من عذاب وخراب ومآسي وآلام إذا حدثت حرب عالمية ثالثة
ولجأت الدول المتحاربة إلى استعمال تلك الوسائل. أرشد الله الإنسان إلى طريق الصواب
وهداه الصراط المستقيم

(ومن يتولهم منكم فإنه منهم)

وكم هذه الأساليب الدنيئة عملت بها اليهود. ولا تزال تعمله كل يوم بإشارة الدول العادية التي -
أصدقاء العرب أمريكا

وانكلترا اللتين بلغت خطاهما عن ظلمهما للشعوب العربية. ألم تر كيف سنتشفى منه الشيوعية. وإن كانت الشيوعية بحد ذاتها قد لا تمتنع عن القسوة والتنكيل والانتقام وخصوصا في الحرب والثورات والإسلام هو الوحيد من جميع الملل والدول الذي حرم تلك الفظائع في الحرب والسلم والخوف والأمن.

وهو ما قلناه من أنه وقف على حد الوسط والعدل في جميع تعاليمه وأحكامه.

«وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس»

فلسفة الإسلام ودين البشر جعلته أمة وسطا (شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية)

ومن أخطر ما في الإسلام وفلسفته العليا . ومن فلسفته العليا :

الميزان العدل الذي وضعه لنا في معاملتنا مع الدول الخارجية والأمم الأجنبية حيث يقول عز شأنه: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين * إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون»

ومع هذا الميزان العدل والمعيار القويم كل من قاتلنا في الدين ولكوننا مسلمين أو أخرجنا من ديارنا أو ظاهر المخرجين فهو عدونا ولا يجوز أن نتولاه أو نتولى من يتولاه سواء كان مسلما أو كافرا.

فهل أن أمريكا وحلفاءها اللتان تمشي معها انكلترا وفرنسا

لم يقاتلونا وهذه أيديهم ملطخة بدمائنا قبلا وحديثا ؟!.

وهل لم يخرجونا من ديارنا واستعانة بالأجانب المشركين عن بلادنا العزيزة ؟!

وهل لم يظاهروا على إخراجنا من الذين أتوا بالصهيونية ويدفعونها للاعتداء علينا كل يوم ؟!

وهل تركيا التي تزعم من الدول العربية أنها مسلمة، ليست شريكة ومعينة لتلك الدول

فيظاهرة على إخراج أولئك المسلمين من ديارهم ؟!.

وهل الباكستان إذا دخلت في معاهدتهم لا تكون ممن ظاهر على

إخراج المسلمين من ديارهم وغفل عن خطيرة هذا الظلم والقرآن الكريم يقول:


« ومن يتولهم منكم فإنه منهم ».

فإذا أبرمت معاهدتهم وأرجو أن لا تتم، لا تكون دولة الهند وزعماء حكومتها لا أشد الحكام

الذين رفضوا الاستعمار والمستعمرين أولى بالمودة والموالاة من أولئك ؟! أفليس المدار كما

يشير إليه الآية الشريفة يعم الديانات والعقائد والأقوال، التي تكذبها الأعمال.

وكيف نحكم على دولة أنها مسلمة وهي توالي وتعاون عدو الإسلام.



وجوب المعاملة الحسنة في الاسلام


للمسلمين والكافرين المسالمين والمحاربين

وفي الآية نكتة لا ينبغي اغفالها وهي من المثل العليا في الاسلام ذلك انه عز شأنه لم ينهنا عن الذين لم يقاتلونا ولم يخرجونا من ديارنا ان نبرهم ونحسن اليهم ونعاملهم بالقسط والعدل، وإن كانوا من غير ملتنا و~~من~~ من غير عنصرنا. اما الذين قاتلونا واخرجونا من ديارنا وظاهروا على اخراجنا فانه سبحانه وتعالى ينهانا عن موالاتهم ومحبتهم لعداوتهم وظلمهم. ينهانا عن موالاتهم فقط. ولا ينهانا عن معاملتهم بالقسط والعدل وحفظ الحقوق.

فالعدل في القضاء، عند الاسلام قائم على السواء، بين المسلم ومن ~~اي عنصر يكون~~ والكافر، والعدو والصديق، والقريب والبعيد، وبأي لون كان ومن اي عنصر يكون. فالمسلم والعدو، المسلم والمحاربون له في عدل القضاء سواء. بل فوق ذلك لم ينهنا عن برهم والاحسان اليهم.

ومن مثل الاسلام واهدافه السامية انه يقول: (ادرأ السيئة بالحسنة).

ويقول الحديث الشريف (احسن الى من اساء اليك، واعط من حرمك، واعف عمن ظلمك، وصل من قطعك تكن مؤمنا حقا). فالاسلام يقابل الإساءة بالاحسان، وانهم لا يقابلون الاحسان بالاساءة والعدل بالظلم وكل فضيلة نقيضها، القرآن يقول:



(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي).

ويقول: (أحسن كما أحسن الله إليك). ويقول: (وقولوا للناس حسناً) يعني للمسلم والكافر والعدو والصديق والبعيد والقريب.

فهل عندكم يا دول الغرب المتحضرة المتمدنة مثل هذه المبادئ والتعاليم الروحية؟ وهل تجدونها في غير الإسلام؟ وهنا أقول لقد ختمت رسالتي بما افتتحتها به:

(المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون)

الإسلام والسلام

إن قضيتي الحرب والسلام في نظر الإسلام ذات شأن: (المادة الأولى) من المشرع الأعظم تقول: (الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها) يعني يأخذها من كافر أو مسلم وعدو أو صديق، والشاهد له قول الإمام في معنى (انظر إلى ما قيل لا إلى من قال).

(الثانية): أن الإسلام والمسيحية يتفقان على الدعوة إلى السلام وكراهية الحرب والتحذير منها، فاسم الإسلام مشتق من السلام ويدعو إلى السلام، ويسمي الجنة دار السلام، ويهدي الله من اتبع رضوانه سبل السلام وينجيهم من عذاب أليم. والقرآن العظيم كله سلام وحض على بركة وشفقة بمن في الحرب وويلاتها وبلياتها فقد قال (سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة).

والذين يقول المعظم للإسلام (السلام المجيد والسلام المشرف وسلام الذي يرضي السلام) ولم يعرفوا فلولا أنهم يدعون إلى الحرب
والذي يدعو إلى السلام فإنما يجري بالإصلاح والمناصرة، وليس معنى الالتزام بدعوة السلام ومناصرتها أننا ننافقها
بجميع مبادئ كل المنظمات التي تدعو إليه، فنحن لا نخفي عن دعوة السلام ولا نوافقهم على سائر مبادئهم لأنهم
ولكنا نقول حبذا السلام وحبذا من يدعو إلى السلام، ولعنة الله على الحرب ومن يكون داعيا إليها، وكل من أثارها
أو دعا إليها من مشروع ومعقول فنحن ندعو إلى كل ما هو معقول ولكن بشرط عدم الإخلال بالنظام وحفظ الأمن.
وما طلب الإخلال بالنظام والأمن فحرام ولعب حرام وربما تؤدي إلى عكس الغرض.

الإضرابات المتتابعة الموجبة للإزعاج والقلق العام والمؤدية أحيانا إلى غلق الأسواق وتعطيل الأعمال
وأشباه ذلك نخشى أن تكون من لعب الأغراض ومحاربة الإسلام فتنطبق عليه آية (إنما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ...)

ونحن حيث نعقل نبغض الحرب وندعو إلى السلام لا نرى بذلك البأس دون إضرار العباد ودون أن يكون الأمر
إلى رجاله وأهله وبشرط أن تكون المظاهرات صاخبة يتطرق إليها العبث بأن تؤدي غالبا إلى السلب والنهب والغارة
وتقتيل العقلاء والمصلحين، بل السعي الجدي هو أن تكون المظاهرة بالسلام والتفاهم. فإذا
أردت أن تهتدي إلى السبيل فاقرع الحجة بالحجة والدليل بالدليل.
إذا ما قصدت الأمر من غير بابه ... ضللت وإن تقصد من الباب ترشد

نعم الإسلام لم يسوّغ الحرب والقتال إلا في مواضع محدودة مخصوصة وبشروط معينة أهمها: من يقف
حجر عثرة في سبيل دعوة الحق والتوحيد وهو الجهاد في سبيل الله بشروطه المعلومة. الثاني:
محاربة أهل الظلم والبغي والفساد في الأرض. الثالث: الدفاع عن النفس والعرض ورد المهاجم عن
البلاد الإسلامية، أما الحرب في سبيل الغنائم والأموال والأغراض الاقتصادية والاستعمارية كما هي
في قمة أهدافها الحروب التي تشنها حكومة إنكلترا وأمريكا فهي من أعظم المحرمات في
الشرع ومن أعظم المخازي في معيار العقل، ولا يليق بشرف الإنسان أن يقتل بعضهم بعضًا في
سبيل النفط والكبريت والفحم والحديد والمطاط وما شابه ذلك.

مؤتمر بحمدون

لقد في شهر هذه الأيام قد اجتمع المؤتمر في بحمدون، وحضر معهم من لبّى دعوتهم واستجاب
لهم بريشة عليه وأرشده بهيئة فحضنت تلك الدعوة المشوهة المسمومة وحتى الآن لم نعرف
شيئًا عن مقرراتهم ... ولكن الأخبار تقول عنه أنهم قد ذكروا الهجوم
(قبل بضع سنين) الصهيونيين على أهل فلسطين فقتلوا الرجال والأطفال، وبقروا حتى بطون الحوامل، وما
ذكروا مباغتة الصهاينة للبلاد العربية، فصبوا صواعق قنابلهم على البيوت و
ردموها على النيام. فنسفوها كأن لم يكن من فيها من رجال

ونساء وأطفال والجيش الأردني المسلم الذي هو طبعاً بالقيادة كلوب باشا بصر بالعين وسمع بالأذن ٩١ ص

عويلهم وصراخهم وتهافت بدأ ينقض عليهم نساء ورجالاً وصبية وأطفال.

وهل ذكروا قتل اليهود رجال (نحالين) من غير جناية بلا

أي سبب؟ وهل ذكروا أن نسف تلك البيوت كان بالقنابل الأمريكية وما قدر أولئك

العرب لم تكن مع المسلمين الأسلحة الأمريكية؟ وما شجبوا على هذه الوحشية للأقوى الأمريكية.

وزهقت تلك النفوس الزكية وجبلت الأرض بدمائهم تحت سمع وبصر

تلك هيئة الأمم عدالة العالم الحر، وإنسانية العالم المتمدن الذي يخطب المنابر العليا ويقسم بالرحمة

كل ذلك وما هو أعظم من الجرائم العظام التي تقشعر منها الإنسانية، ويعرق في ذكرها جبين

الإنسانية.

كل ذلك على حسابكم يا أبناء العم (سام) وتحت شعاركم يا أبناء (سكسون)،

وكرامة لعيونكم يا زرق العيون، وتحت كل هذه الوقائع نهدي حركة شمرة في وجه ابن العم

(سام) أو سالت دمعة من عين (جون بول) أو اهتز طرف من أطراف (ترومان)

أو رف جفن من أجفان (تشرشل) أو ذكروا الصداقة (دير ياسين) وما جرى على

أهل ياسين وهل تفجعوا أو تفجعهم غيرة وشفقة على الصهيونيين المشردين بالباخرة (اكسلر)

ولقبته فانتصر لهم ابن العم سام ونبه الحنون بن الحنون سكسون فانتصروا لهم فاتخذوا لهم


وطناً قومياً في فلسطين وأخرجوا أهلها الشرعيين من آلاف السنين وعشري جنى

هل تذكروا أحوال أولئك المشردين عن أوطانهم

تسعمائة ألف نسمة من العرب في الصحارى والقفار تلفح أبدانهم لعاديات لوافح
الهجير وتقشر جلودهم لوافح الزمهرير، لا غطاء ولا وطاء سوى الأرض والسماء، والعرب يدفعون اليهود
لشن الغارة بالحكم الجهنمية عليهم كي يلتجئوا الى قبول الصلح بلا قيد ولا شرط ولا عوض. تقولون
لأولياء المقتول اصطلح مع القاتل مجاناً وقبله مجاناً وإلا نلحقك به.
فهل سمعتم يا أبالسة الشياطين ويا لعنة السموات والأرضين. هل سمعتم بأفظع من هذا الظلم؟
واهاً منكم يا بني سكسون أقسم حقاً لو جمع كل ظلم من طواغيت البشر وجبابرتهم
في ملايين سنين لما ساوى ظلمكم للعرب في كل سنة واحدة. ومنذ سبعمائة سنة أي
في عهد الحروب الصليبية إلى اليوم انهم دائبون في الكيد للاسلام تبغون له الغوائل وتنصبون له الحبائل
وتقذفون بالقنابل والقنابر وكانت مكيدتكم مكيدتكم هذه الأخيرة أنكد المكائد وادهى الفضائع.
مكيدة وليدتكم المدللة (صهيون)

وكان العرب أولى بهذه العناية من اليهود، ولكنكم عرفتم أن العرب غالبهم عنصر نجيب
لا يحسن في الأكثر فنون المكر والخداع والحيلة واليهود منذ كانوا أنشأوا في دياجيرهم و
إلى اليوم قد تمرنوا على المكر والخدع وجهدوا في إلقاح الفتن وعلى جبلة الأكاذيب يتوسلون
لسلب أموال الناس وعزائم لكي حتى بأعراضهم وطال ما بعثوا بناتهم الى كل الذي
تعلق لهم غرض عنده وهذا الحال في هذا العنصر الخبيث أصبح مكشوفاً في جميع بلاد الدنيا ولهذا
وجدتم أقصاها بينكم

الذي وردت فيه الكلام عن المصطلح الجديد



عندهم عند تزوجهم العرب بالكثير ويقصرون ويجبرون الى الجنس ببعير) .

واشهد يا ابناء العم سام ويا بني سكسون تزعمون انكم اتباع عيسى وانه ربكم ونبيكم المكفر خطاياكم و

اليهود هم الذين كذبوه وصلبوه ولعنوه وقد تعبيرا لهم عنه ابن القحبة ابن الزنا مريم الزانية حشيشها

التي زنت وولدت اليسوع فادعت انه ابن الله ولا تزالون مع هذا الاعتقاد تحالفون اليهود وتناصرونهم هذا .

اما الاسلام فتقول عيسى روح الله وكلمته القاها الى مريم ونقول عن مريم انها البتول العذراء المحصنة

التي احصنت فرجها ردا لاتهام اليهود وتكذيبا لهم فكان هذا جزاء المسلمين تلك اعمالكم معهم .

ولكن جزاء لكم الذي هو جزاء لكم الرؤوف ، والنيابة

(اذا انت اكرمت الكريم ملكته) الى اخره

فلم يكن عنصره طيبا لا يصدر منه الا الطيبة وبدليل هذا اذا بكم وبدينكم انها الانكليز هم اول

تحكيم الى ديكم هذا المسيئون الى كل هم غير عدكم ويحس اليكم ولا تكتفون بالعقوبة بل صالح بيدهم

بل تفتقون عن حياته .

لا ننسى لكم في الحرب الدولي كيف سلم عدوكم الحرب الرحمن بيد المجرمة ومنا انتهت الحرب

سلطتم عليه السلطة الانكليزية فاذالته عن ملكه ثم سجنته ومات خنقا في سجنه باشارتكم .

سلم عدكم ملك حسين وحارب الاتراك وطردهم عن الحجاز وكان جزاؤه بعد تلك المواثيق

المؤكدة ان نفيتموه الى جزيرة قبرص فمات اذا استشهد

فهو عزيز لدينا ولدرونا امثال هذه الاعمال من اصدقائكم في فرنسا تكشف لكم بموضوعية مفتوحة في قضاياكم المفتوحة.

مساعدات امريكا بالاسلحة للعراق


بدون التزامات

بلغني وانا اطالع هذه الكلمات ان الصحف اليوم نشرت نبأ مساعدة امريكا للعراق بالاسلحة العسكرية بلا قيد ولا شرط ولا التزامات واعتبرت الحكومة ذلك غنيمة عظيمة فقلت :

نعم هذا امر في خدمة الاستعمار الجديد. نعم هذا الحلف (حلف بغداد) والعقد والدولار، والتبعية الجديدة نعم لعراق غضنفر نجيب لا بد ان يتقيد بحلف بغداد. (ومن وجد الاحسان قيداً تقيداً). وهذا يشعر الحاكمين والمحكومين وينظروا الى وراء الاكمة ما وراءها

نعم سيقولون لنا ان الاسلحة الدفاعية بشرط ان لا نحارب بها اسرائيل ربما بعد ذلك يلزموننا بالصلح مع اسرائيل خوفاً للامر الواقع ونتعبد لهم ونحن اربابهم ولكن :

اربٌّ يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب



كلمة ناعمة

لقد كانت الغاية (الكلمة الطولى) تبرر الواسطة خصوصاً في العصر الحاضر والأجيال . ولقد كانت

ولقد كانت بدء الأعمال بالنيات . والمبادئ تتبع الغايات . ولما كان الدين هو النصيحة .

والكلمة من أصح الكلام في الإسلام) خير من جملة الغايات . وإن الساكت عن الحق شيطان أخرس

وإن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر . وإن من قد خدع للعلم ، وإن لا تقيّ رواه مع

الكلمة طالح ولا تخف سلطانهم (وإن الذين يكتمون ما أنزل من الهدى والبينات أولئك

يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) .

هذا من جهة ومن جهة أخرى . أن العرب والمسلمين قد صاروا بالحال التي أنبأ

وتنبأ عنه الإسلام حيث يقول للأمة يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تنبأ النبي :

الجياع على القصاع ولكنكم غثاء كغثاء السيل من اتباع الهوى واختلاف كلمتكم . والشهيد

لهذا أن الإسلام عموماً والعرب خصوصاً لا تزال تنهشه قرون تنهشها في الاستعمار وزاد عليها

في هذا القرن عفاريت الصهيونية والشيوعية . حلت بها من الخارج العفاريت الثلاث

الشيوعية والصهيونية ، والعفريت الأعظم (الاستعمار) العتيق والجديد . وفي الداخل

اختلاف كلمتها وتضارب بعضها مع البعض وتفرقها إلى حد بعيد

قالوا : أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله . فقال : لا ، بل أنتم يومئذ كثير ولكن

الآن: حسن الدرس وقوف ما، لكن حسبي من هذه الطريق إذ أنظر إلى ما نقشته يد الحق في هذه الصحف،

لا شك أن ذلك لم ينبعث إلا عن رفرفة قلب مشفق، وهزة ضمير كان ملتهبا بحريق الألم جمرا،

ودمع بالدم جرى.

زفرات حرّى، أن تكون حرى، لا أستطيع أن أكفها ولا أستردها. وكيف يستطيع الغيور

يصبر على هذه الأمور، وهو يرى بلاده أوطانا مقسمة، وأمته للأعداء منقادة. والمسلمين حيارى

أذلة في أيدي فرنسا الظالم. ومع هذا كله، فما أعددنا أن نحذر شرّ طغيانه، أو نحمي كرامتنا أو ننال

راحة السواء

نعم ما زلنا في الدور الانتقالي. وما علينا إلا الانتصار في أداء رسالتنا، والقيام

بواجبنا، والخروج عن عهدة المسؤولية أمام الحساب، كي لا يقال لنا إنكم لم تأمروا بالمعروف

ولم تعرفوه ولم تنهوا عن المنكر ولم تبصروه. ولا شك أنا قد وقفنا على عتبة الثمانين،

وأخذت أهبة الرحيل عند ثلث الليل عند الوداع لأنا لا ندري متى اليوم أو غد.

وقد أنهكت كل قوى الأيام والأعوام، ولم يبق من متع حياتي إلا الأماني والأحلام. عسى أن

ينتفع بها أهلها، وأنتفع أنا بثوابها.

وإذا كان في أسلوبي بعض الأحيان خشونة، أو في المقال شدة، فإن الأعمال بالنيات

والعبرة بالمقاصد، لا بظاهر الكلمات، ولعل هذه الكلمة إن عمت ترفع تلك الخشونة وتلين بها

تلك الشدة.

فما قصدنا إلى الخير، ولا أردنا إلا المجد والمنعة، والعلو والرفعة، والنصيحة الخالصة، لا لسوريا

والعراق) فحسب، بل إلى الأوسع في سائر أوطاننا العربية المجاورة لنا، الجزيرة [illegible]

كالأردن والكويت والمملكة السعودية، وما إليها في لبنان وسوريا ومصر واليمن، بل وإلى البعيدات

مسافات بيننا وبينهن وهن منا ونحن منهن، دينا ولغة وخلقا وعرقا ومحنة، كتونس

والجزائر ومراكش وليبيا، بل وعامة الممالك الإسلامية التي تشاركنا في الدين كما تشاركنا في الابتلاء

كإيران وأفغانستان والباكستان واندونيسيا.

ولو أن هذه الشعوب والممالك أخلصت الله نيتها، ووحدت وجهتها ووحدت كلمتها،

ونبذت الأطماع والسياسة الخداعة بينهن، عارفة حق اليقين، أن الصراع للعقول، تحت بروق

المطامع وأن الاتحاد قوة، والتحابب ثروة.

لو أنها صنعت ذلك عن جد وحقيقة، لصيرت منها قوة هائلة تخضع لها جميع الدول

دول الدنيا كما خضعت للإسلام من قبل

والدول العربية عرفت ذلك حق المعرفة، فأخذت تعمل كل ما في إمكانها في التدابير،

وبعثت في الدول الإسلامية، والشعوب العربية تفرقت وتمزقت، ووضعت الحدود والقيود،

وفرقت بين المرء وزوجه، والأخ وأخيه، والولد ووالديه، فكيف لا تفرق بين أمة وأمة،

ودولة ودولة، آن الآن لهذه الحكومات والشعوب أن تستيقظ من رقدتها، وتنشر من

موتتها، وتتدارك أمرها، أما أيقنت وأذعنت أن هذا لاستعما

لا عجب النظام، بل المخجل ~~الكلام~~ العام، يستحيل التخلص منه إلا بالاتحاد العميق، والاتفاق الوثيق،
وأن تكون ممالك هذه الدول كأجسام فيها روح واحدة، ولكن واحدة تتمتع بوجودها واستقلالها
مع انضمامها إلى جوار الأخرى في سائر حوائجها. وبهذا تحيا هذه الشعوب والدول، وإلا فمآلها الهلاك
مصيرها لا محالة. ولا أحسب أن تصير للدول العربية أو الشعوب النوع الصحيح الذي يرفعها
للعهد المجيد، والمجد الموصل للغاية المنشودة من حرية وتقدم واستقلال واتحاد وما ذلك
على الله بعزيز

(ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا)

الأحزاب والسياسة

تاریخ دو روز گذارشته است

این جواز علامت نشر است

سمعت البعض يقول:

ما بال سماحة الإمام يتدخل في السياسة وهو رجل ديني روحاني؟ فسألته عن غرضه وعن رأيه
في الأحزاب فأجاب ذات الرجل بما قاله قائلاً: إن الأحزاب حتى الآن لم نظفر منها بفائدة للمنفعة
ولم تصل إلى درجة من القوة تجلب الشعوب إليها حتى تقوم بأعمال جذرية في الإصلاح، والأحزاب
في العراق بل في جميع البلاد العربية لم نجد منها الأعمال المجيدة، وذلك لعدم تضامنها وعدم
تأييد بعضها لبعض، أو لغير ذلك من الأسباب، وعلى كل فنحن نتمنى لها التوفيق

وان تميزه بما يرجع من النيابة عنه انه في تعبير جديد ومحبب.

اما التدخل بالسياسة فان كان المعنى بها هو الوعظ والارشاد والنهي عن الفساد، والنصيحة التي تكمن من الرعاية للعباد، والتحذير من الوقوع في حبائل الاستعمار والاستعباد، ووضع الحدود والاعتدال مع البلاد وابناء البلاد.

ان كانت السياسة هي هذه الامور فانا (واعوذ بالله من قولي انا) في هذا المقام ((

نعم انا غارق فيها الى قمتي وهي من واجباتي واني مسؤول عنها امام الله والوجدان وهي من وظائفي ووظيفة ابائي الذين كانت لهم الرعاية الدينية منذ ثلاثة قرون او اكثر لا في العراق فحسب) بل في دنيا الاسلام كله وهي النيابة العامة. والرعاية الكبرى والخلافة الالهية العظمى ((يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق))

طبع وفي بعض زيارات الائمة الجامعة ((وانتم ساسة العباد واركان البلاد))

فسياستنا هي سياسة النبي والائمة سلام الله عليه وعليهم المنزهة عن كل هوى واهواء ودنس ((ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله)). واذا لم تقصد لها الدعوة بها اخرين فلعله معذور، للتقصير او القصور.

واذا كان المعنى بالسياسة: هو احداث الفتن والثورات والاضرابات والاضطرابات، للتوصل الى الحكم والجلوس على الكراسي الناعمة

لمعاملة الناس بالخشونة والغطرسة والكبرياء، واستغلال النفوذ الشخصي للمنافع الذاتية والمطامع الدنيوية،

والسيطرة على الأجانب على البلاد والتسلط على الأمة ولو بإراقة الدماء، إن كانت

السياسة هذه أو ما إليه. فإني أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الغوي الرجيم. (وقل هل أنبئكم

بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة

والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل)

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

خاتمة المطاف
ومطاف الخاتمة

خطر لي سوانح دفعني إلحاحها في نفسي إلى أن أختم بها هذه الكراسة. فتكون خاتمة المطاف.

وتلك السوانح وإن كانت قضايا مبعثرة لا يرتبط بعضها ببعض، ولكنها جميعاً لا تخرج

عن الغرض، ولا تحيد عن الهدف الأسمى :

السانحة الأولى

طاعة الرغبة أقوى من طاعة الرهبة

قد سبقت الإشارة إلى أن كل ما دوناه في البيان، عتباً كان أو نقداً، حلواً كان أو مراً، صحيحاً كان أو سقيماً، ما دفعنا إليه إلا عاملان: (١) أداء الواجب والخروج من عهدة المسؤولية. (٢) إنها نفثة مصدور، وزفرة محرور، لا نعدو أن نكون كوضع لها، مع انتظار الأجر ممن يعفو ويغفر.

ونظراً إلى أن الكاتب غرضه هو النصح والإرشاد والخدمة الإنسانية لنوع البشر. (فنقول) إن الدول الكبرى في هذا العصر كل واحدة منها تشعر أحوالها وعقائدها بأنها تتطلب بحرص وجشع شديد أن تكون لها السيادة العالمية، وأن تخضع لها كل الدول ودون أي تردد لنفسها أيضاً تشعر ذلك في جميع ما تقوم في هذا الميدان، ويبذل كل واحد كل ما في وسعه من المجهود حسب الإمكان لذلك الغرض

حرصاً على التغلب والتفوق، وحباً إلى الغلبة والأثرة.

وفي هذا كثرت المخترعات وتوفرت آلات الإبادة وسلبت الراحة والاستقرار من عامة البشر.

وأصبحت كل دولة ودولة كأنها معلقة بجناح طائر لا تدري متى ينتفض فتسقط وتهلك.

والجميع هذا التنافس

~~بلاءً ومحنة على عليهم وعلى العـ~~

بلاءً ومحنة عليهم وعلى العالم كله.

وربما يكون التنافس وحب الغلبة والأنانية غريزة جبلت عليها النفوس فعسر بها العقول والتغلب على الطباع، غير مستطاع. نعم قد يكون ذلك حقاً (وتأبى ~~...~~ الطباع على الأخص) ولكن الغلبة والتفوق والسيادة، إن كان فيها السعادة لا ينحصر الطريق إليها بالبطش و~~...~~ والفتك والاستعداد للإبادة والإهلاك. بل هناك طريق إليها هو الهدف والحصن، الهدف في الكفاح، والحصن في النجاح. وهو طريق العدل والإحسان. فبواسطته يملكوا رقاب الشعوب والأمم بالظلم والإرهاق، وقهر الأعناق. بل إذا لا يملكون القلوب بالبر والإحسان والإشفاق والعلم بأن الذي شعب الطاعة الرغبة بالطوع والاختيار، ألقى وأخلد من طاعة الرهبة بالقسر والاضطرار. وقد قالت الحكماء: (فالحركة القسرية لا تدوم وكل شيء يرجع إلى طبعه) والشعبة تنقضي، والمغلوب قد يغلب والحرب سجال.

ولو أن هذه الدول امتلكت قلوب الشعوب بالإحسان والعدل لنجحت من هذه الأخطار فهلا بال تلك الدول المعظمة تعدل عن هذه الخطة السيئة، إلى تلك الخطة المستقيمة.

ولعمري يحق لنا أن نقول: إن سياسة تلك الدول أورثت أن الإنسانية قد هرمت مداركها وتحجرت عقولها وقست قلوبها فصارت بعد الإحسان لا تفقهها عن السعادة ولا يمنعها الاستنكاف ولا يسوقها الإباء والنخوة ولا يثير عقلها إلى العملية الحربية إلا إراقة الدماء بلا هوادة ولا رحمة.

(أقول) وقد يكون هذا احتقاراً في بعض الحق ولكني لا أجد في التجربة فإننا منذ زهاء

مائة سنة منذ سمعنا أن في الدنيا دولة تسمى انكلترا أو بريطانيا وفرنسا ما سمعنا واحدة

منهن استعملت العدل والقسطاس مع مستعمراتها فضلاً عن الرحمة والإحسان.

وإذا كانت الحكومات قد زاغت عن سبل الفضيلة وزاغت عن المبادئ والخلق الكريم فلا

تعرف للإحسان قيمة ولا للمعروف معرفة. فإن الشعوب العربية والآسيا الشعوب فيها مع قلة تعبئة صالحة

وخير كثير وإنما تحتاج إلى التوجيه والتنوير.

وقد شرع لنا الإسلام شريعة العدل والإحسان فقال الله: (إن الله يأمر

بالعدل والإحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي). وقد أخذ

بها المسلمون في أول عهودهم فنجحوا وتركتها الحكومات الإسلامية فما نجحوا

السانحة الثامنة

تدهور الأخلاق

إن الأخلاق والفضيلة والمثل العليا والنواحي الروحية قد بلغت من التردي والسقوط والتدهور

في هذا العصر إلى أبعد حدوده. استعرض مع ذهنك حركة العالم في هذه الأرض وما بها لك

والأمم والشعوب والقبائل فإن كانت ذات دين أو نحلة فهل تجدها

قد تعددت نسبة شيء في دينها الى الشريعة بحكم من احكام شريعتها مثل ذلك صحف العقيدة في العهدين

القديم والجديد من الوصايا العشر وخطبة المسيح على الجبل وما اليهما مما فيها لا تقتل لا تسرق لا تزني

لا تكذب الى اخره. فهل نجد شيئاً من هذه الفضائل عند اليهود والنصارى بل وعند كثير من المسلمين

بل وحتى عند البراهمة والبوذيين الذين هم اشد الامم تمسكاً بدياناتهم والتزاماً بتقاليدهم. و

ارحم الاحكام عند البراهمة الذين لا يسوغ في شريعتهم مخالفته بوجه من الوجوه ولا اضطرارا

ولا اختيارا، حرمة ذبح الحيوان بل حرمة ايذائه حتى الهوام والحشرات ويدينون بالضرورة

من الرفق في الحيوان ودمه هذا فلما نشبت الحرب بين الهندوس وبين المسلمين قبل سنوات

صار الوف المسلمين بل مئات الالوف نساء ورجالا واطفالا تصب عليهم القنابل من

الطائرات في جو السماء، والمدافع في ربوع الارض بحيث يدينون قتل النملة ولا يرعوون عن قتل الانسان جملة.

اما مرتكبو فظيعة نسف مدينتين في كبريات مدن اليابان الكبرى فيهما من السكان بالذرية، العنصر

القنبلة الذرية، ما الذي بلحظة واحدة او اكثر. لكنما لا ادري ما ذنب اولئك المساكين

من البشر حتى يهلكوا جميعاً مع صغيرهم وكبيرهم، بنفخة واحدة. وهم الذين يدينون بدين النصرانية

وشريعة توراتهم وانجيلهم الصريح في كل فرد منهم لا تقتل، لا تقتل. وقد يعلم المستبد

في امر القتل وتحريمه اشد حرمة. الا في مورد من اولئك الاسباب جناية وقصاص

ونحوه. لكنما هم الظلم والعدوان، ويدعي بالشفقة والرحم:

والعطف على الحيوان. أوصى بالشفقة والرفق حتى مع الكلب فقال إذا رأيت الكلب يلهث من العطش
فاسقه ثم فإن الله يكتب لك أجراً. وقال لا تضرب وجه دابتك ولا تحملها فوق طاقتها
وإذا بلغت المنزل فابدأ بسقيها وعلفها قبل نفسك. وقال في الماء الراكد: فلا تبولوا فيه
فتتوضؤون منه. وقال لا تحرقوا بيوت النمل. وقال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: والله
لئن أبيت على حسك السعدان مسهداً، أو أجر في الأغلال مصفداً أحب إلي من أن ألقى الله
ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيء من الحطام. ويقول في ج ٤:
والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة
أسلبها جلب شعيرة ما فعلت.

هذه خلاصة صغيرة من نظرات آداب الإسلام وتعاليمه في حال الاجتماع
في رجال المسلمين وأئمتهم ولكن لا تجد شيئاً من ذلك عند المسلمين اليوم في عامتهم
بل الكثير من خاصتهم. بل أصبح ديدنهم الظلم والعدوان على حق الغير، والقسوة والرشوة
والكذب والبهتان، والتعصب بجميع أنواعه، وما إلى ذلك من المساوي والرذائل التي طغت
سلطتها عليهم، يستسيغها الناس كما يستسيغون طعامهم وشرابهم في غير وحشة ولا نكير.
ولا أريد أن أستوفي هذا الموضوع حقه، وأخوض منه إلى أعمق نواحيه، فإنه يتطلب أدبياً والسبب
أن تثقله بحثاً وعلماً، وأنى لي بصبره وجهده، إنما معرفة العلة في هذا الانقلاب الذي لا
نشبهه أن يكون انقلاباً في شيء في هذه الأمة التي تقول بأنها أمة مسلمة

ولمس لها في روحانيات الإسلام وحقائقه وخلقه شيئاً آخر أو أكثر.

ثم سعت النظرة وتعمقت الفكرة وقارنت بين هذا العصر والعصر الذي أدركته قبل نصف قرن

(في) حكومة الأتراك المسلمة وتفاوت الشاسع بين الحالين مع التقارب بين الزمانين الذي جعله

عندي انقلابات في بنائه الفكري وتربيات الأسباب والمسببات والعلل والمعلولات فحملني

لسبر التحقيق والبحث الموصل إلى الدين أحدها التحقيق الأعز والأزهر.

(الأول) توغل الاستعمار وتمكنه من هذه الأقطار الإسلامية ومن المسلمين الاستعمار

عند الدراسة في الفنون والكليات والوزارات والدوائر والمدارس والأساتذة والامتحانات

والجامعات وقد تجمع لهم كما هو الواقع أن الإنسان لا يتم والتفاصيل المتوفرة لا تحصى لهم الإيمان التغيير

النفسيات للمسلمين وجدوا أن الإسلام روحه وجوهره هو الأخلاق والملكات الفاضلة

وهي تقوم على أساس رصين في شينيات الخير الثلاث يلازم بعضها بعضاً ولا ينفك أحدها

وهي: الشرف. الشمم. الشهامة. في قبال شينيات السوء. ~~الخ~~ الشر. الشؤم. الشغب.

~~أدلها~~ أول ثمرة غرسها النبي في نفوس أصحابه الأولين ومن أولئك الضعفاء

المساكين كصهيب الرومي وبلال الحبشي وسلمان الفارسي لا مال ولا رجال ولا عشيرة في محيط

تموج بجبابرة قريش وطواغيتها وخيلائها.

غرس في نفوس أصحابه العزة والإباء وكراهة النفس ~~واحتقار الحياة~~

واحتقار وبلادة وصعلكة في الدين قال ما معناه : تذل السموات والارض ولا يذل المؤمن وتزول الجبال ولا يزول المؤمن عن ايمانه وقال في كتابه العزيز : (العزة لله ولرسوله وللمؤمنين) . وقال : (اشداء على الكفار رحماء بينهم) . وقال : (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) .

اما اليوم فهم يقاتلوننا ويجدون فينا رخاوة بل مساعدة على قتل اخواننا .

يفتخر بفضل القضاء والمشي   اذ خرنا على الاولى

رأى المستعمرون ان المسلم يستحيل ان يرضى بعار الاستعمار ، ويلبس ثوب الذل والصغار ، ما دام مسلماً يعرف ان لنفسه عزة وكرامة وشرفاً وشهامة ، لذا فكر منتحل بريطانيا ان يستعمر المسلمين ان يسلبهم قبل كل شيء عزتهم وايمانهم ، حتى يستطيع ان يأخذ بسهولة اموالهم وبلدانهم وبأي شيء يستطيع سلب عزتهم وكرامتهم وسلب ايمانهم وشهامتهم ؟

(الجواب) سهل واضح يتوسل الى ذلك بالمغريات واشراك الشهوات وما بين مال وجادة وهكذا فعل وهكذا وصنع وهكذا صارت حالة المسلمين قريب منها لكل خلق كريم . وصار طبعها تمج الفضيلة وتستعذب الرذيلة ولا تجد لنفسها اي قيمة ازاء الطامعين المستعمرين . لذلك تمسك في هذا ايها المسلم فان كنت تشك فانت مسلوب الحس والشعور الشخصي لانك مسلوب العزة والكرامة .

وما زاد في تمزيقه هذه البدعة المزيفة المهانة والذلة وحقارة النفس

وتكرار الذنوب والانغماس في الشهوات والغرق فيها عن صفات الأمجاد وأمجاد الصفات
وعدم الإرشاد ( ) الذي تولده ويكون في البال. ذلك سكوت المرشدين والواعظين
بل الأصح في التعبير عدم وجود مرشد لبيب، لوجود غفلة وخطيب بصير في المجتمع
لذلك صرخة توقظه من نومه أو تحييه من موته وتنشره من قبره. ثم تمكنت العلل
وتمد المرض في جسم هذه الأمم الإسلامية ولا طبيب يتصدى للعلاج وجدة في علاجها
سنين طويلة حتى سرى المرض إلى الأطباء فالمريض والطبيب سواء.

(رب داء سرى فأعدى الطبيبا)

المغريات وبواعث الشهوات بالألوف والملايين والمنشطات للعظات ولا واحدة فكيف يكون الحال

السانحة الثالثة

كيف تحل مشكلة فلسطين

إن ضعف حكم المسلمين في القرن السادس والسابع للهجرة بسبب حدوث الحروب الصليبية
وغلبة المغول والتتر على الممالك الإسلامية. وفي القرن الثالث عشر والرابع عشر للهجرة
أدى ضعف حكم المسلمين إلى استبدادهم بالكفار دوره. فاستولى الإنكليز على مصر
والمحميات التسع وامارات الخليج والعراق والحجاز

واستولت فرنسا على الجزائر وتونس ومراكش ولبنان وسوريه.

وخضعت كلمة الدول الغربية بعد الحرب العالمية الثانية لليهود فأدى الى ضياع فلسطين

ونشأت دولة اسرائيل.

والعالم العربي الآن يمر في عهد جديد إذ أن الاستعمار يلفظ أنفاسه الأخيرة. ونعرف أن الاستعمار

لا تزال المتاعب تستمر في خلق ما يلي من دول تحكم وتقضي عليها، ولما أن الاستعمار يسيطر على الدول العربية الآن تنتشر

الدول تقيد وتنفي.

إن قضية فلسطين في الوقت الحاضر بعد أن عرفت بها الدول الكثيرة أصبحت

معقدة جداً وحلها يحتاج الى الكثير من الحكمة والحذر والصبر والشجاعة. ولعل المجاهد ينبغي أن

يأخذ بنظر الاعتبار أموراً كثيرة نشير الى بعضها:

١- يجب الابتعاد عن الاقوال الفارغة والوعيد والتهديد والحذر في تنظيم الدعوة


الى الانتقام والثأر والحرب الثانية، تلك الدعوة التي تروجها وتنشرها الدول الاستعمارية علينا

عن سوء قصد، كي تلهي العرب بالخيال والاحلام عن الواقع المر. وتحول النقمة العربية عليهم الى اسرائيل.

وينبغي الحذر من دسائس الانكليز والامريكان وحضرة عملائهم التي تظهر العرب بمظهر

المعتدي والمنتقم والمحتال، ان العرب يطالبون بحقهم وهم المهددون. ولو ردوا اليهم بلادهم

لم يكن لهم مع اليهود عداء عنصري او ديني، وقد عاش اليهود مع العرب المسلمين حقبة طويلة في وئام.



(٢) - ان احتلال بريطانيا لاسرائيل كما ذكرنا في انكلترا التي كونتها وامريكا التي تشجع بريطانيا وتعاونها. فجلاء صنائع بريطانيا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بجلاء صنائع الاستعمار.

فاذا استقلت الدول العربية استقلالاً كاملاً، وتكونت فيها حكومات نزيهة مخلصة تتعاون وتتحد وتتسلح لاتقاء الخطر، تهيأ الخلاص للعرب من اسرائيل وماتت في نفسها بلا عناء او بموت بدون حرب وتستسلم في الحال بلا قتال ولا جدال. لمطالب العرب ويمكن حينئذ ضم القسم اليهودي الى الاتحاد العربي الواسع ومعاملتهم كمواطنين او اعتبارهم من اهل الذمة حسب قانون الاسلام.

(٣) - ان اختلاف كلمة دول العرب هو الذي ادى الى الكارثة وقد يمكن العرب في ايقاف نمو اسرائيل والقضاء عليها الا باتفاقهم واتحادهم. والا فان البلاد اذا توسع هذه المرة فانه سوف يتم الحصار يؤدي الى فناء العرب وتشريدهم في الآفاق وتنعكس الامر فيصبح اليهود مجتمعين آمنين في بلدان العرب، والعرب مشردين عن بلدانهم واوطانهم.

ولا ينفع حينئذ الندم ولا يمكن العلاج فان مثقال الوقاية خير من قنطار علاج وسوف نكون نحن لعنة الاخلاف وسبة الاجيال. ولهذا اذا بقينا على خدرنا وكسلنا ونومنا العميق سنضطر الى دفع الضريبة بالعاجل. بالله عليكم ايها العرب ارحموا انفسكم في هذه السنين تعاونوا الا وفي البلاد الذي يريده لكم الاعداء. ووحدوا

فرقكم وتضامنوا وتعاونوا ولا تتهاونوا تنجحوا وتفلحوا .

السانحة الرابعة

النصح والإرشاد ، هل ينفع في دفع الشر والفساد ؟

قد تقول قائل إن المواعظ والنصائح مهما كانت صحيحة بليغة أو فصيحة ، ولكنها أصبحت في هذه العصور وفي هذه الأيام عديمة الجدوى فاقدة النفع ليس فيها الانتفاع ، وخاصة الوقت فإن الشر والفساد قد استحكم في النفوس حتى صار كطبيعة ثانية أو ثابتة فيها والطبع لا يغيره التطبع ولذا قال الحكيم النظامي(١) .

وقد قيل : غيروا أطواركم تتغير حقائقكم . يعني أن الإنسان تكونه الظروف وتخلقه البيئة وقد كانت سيئة الفساد في الأجيال الحاضرة عادية كالتيار الجارف لا تردعه صيحات الصائحين ، ولا تصده نصائح الناصحين ، وعظات الواعظين ، وكم من نقيصة في نفسية الإنسان يدركها ويتغاضى عنه .

(أقول) ولعل هذه النظرية من النظريات الحديثة وممن كان شاهرها وشيء بها في القديم فيلسوف (المعرّة) ونظمها في لزومياته في غير باب فمن قوله :

كم وعظ الواعظون منا وقام في الناس انبياءُ
فانصرفوا والبلاء باقٍ ولم يزل داؤك العياءُ

ويقول :

غلب الشر منذ كان على الخلق ومات بغيظها الحكماءُ
واذا ما النفوس لم تقبل النصح فماذا تفيده النصحاءُ

وابدع في كلمته المشهورة :

سبوق مراى لبني ادم وكلهم في الحق لا يعذب
حسن من احسنهم صخرة لا تظلم الناس ولا تكذب

وسبقه المتنبي في مثله السائر :

الظلم من شيم النفوس فان تجد . . .

وقد اخذه في كلمة لامير المؤمنين سلام الله عليه في كلمات القصار وجوامع الكلم وقد حلق اليها ابو الطيب وانحط دونها :

(الظلم مودع في النفوس القوة تبديه والضعف يخفيه) .

ولكن هل رفع هذا الوصف وامثاله من منظوم ومنثور ، ومشهود ومأثور ، قناعة الذي يطلب سقوط هذه النزعة وارتفاع هذه الكثيفة ؟ وهل المواعظ والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ما برح منذ قدم الزمان مستمر ومن ~~[illegible]~~ وهي اسسه ودعائمه ؟ وهل كانت وظيفة الانبياء والرسل الا هذا ؟ وهل نزلت الكتب الا لهذا ؟ وكانت الامم التي بعثت لها الانبياء والرسل اغلظ طباعاً واشد قسوة من واشتاتاً في الامم المتأخرة ، وقد تكرر في القرآن الكريم قصص الانبياء وما تحملوا في سبيل الدعوة من الجهد والعناء

حال


وضرب ~~أوضح~~ أروع الأمثال في هذا المجال النظر إلى نوح مع ولده من أولاد الأنبياء، وما دار
قاله في الطوفان لكن لم ينفعه ذلك لفقدان الاستعداد له ولا يحقق قبول التكليف والعبادات الشريفة لمن
يتزكى فيها ويتكلف بمعاذير للتهرب منها.

وصحيح ما وصل إليه الباحثون في علم النفس أن الإنسان بحسب أصل فطرته وطبيعته ساذج مرن
يجوز أن يتشكل بكل شكل ويتلون بكل لون حسب الظروف والملابسات والتربية ولا اقتضاء
فيه للخير ولا الشر.

ثم لا ريب أن الفكر الطبيعية في الطبائع نوادر شاذة يقال عنها (شواذ الطبيعة) فهي حجب
وصخور لا تنفع فيهم العظة ولا تؤثر فيهم النصيحة كما أخبر عنهم حضرته: (قست قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة) (صم بكم عمي فهم لا يعقلون) (والقرآن يحملهم
موتى) (إنك لا تسمع الموتى) (وما أنت بمسمع من في القبور).

ومثل هذا النوع قد يكون كثيرا لا يسقط التكليف لإتمام الحجة وقطع المعاذير ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولو ترك الوعظ والتبليغ لوجود مثل هؤلاء في البشر يكون كمن
ترك الماء لأن ~~شخصا~~ شخصا شرق بالماء فمات.

الموعظة البالغة هي وظيفة الأنبياء، ومن بعد وجب القيام بها على العلماء ورثة الأنبياء،
مثلها كمثل السحاب الممطر إذا أصاب الأرض الطيبة تنبت نباتا حسنا وإذا وقع على
الخبيثة خرجت نكدا أو ملحا. لكن هذا لا يمنع المطر من أداء الفضل وعقده الإرسال



في الذين فاني لو عظموا المتقدمين وبين الصالحين والمصلحين والعلماء العاملين ويقول في الحلم اذا وقع في القلب خير خرج القلب مثله فخرج من تلك الاشياء وزال الاذى وصعد الى الخير يجمعها ثلاثة تعني ولكن يجب مع ذلك ان يكون الفعل ثم تعليم العلم وتوضيح هذه الاصول الثلاثة لا تفيد مجرد المعرفة دون درجات الحضور يكون لها اثر في المجتمع العقابي وقد استقر واد الامام وصف المتقين امير المؤمنين (ع) ، فما فرغ من خطبته حتى صعق همام ولحق بالمتقين . ووعظ بعض العرفاء شابا في بلاد ميرزا فشهق شهقة كانت روحه فيها فبكت امه بكاء وشهها اهله الطالبون الشيخ بديته فقال الشيخ نفس دعيت فاجابت خذوا ديته ممن خدعه ممن دعاه فلباه ومن تبع له فاستهواه .

نعم هكذا التصنيع المواعظ البليغة في النفوس يعيدها الى الحياة وشتان ما بين الافهام البشرية الجوفاء المشحونة بالهوى وبيد الهواء في اثر الوعظ ، والى ما شرحه ارشادنا الى ارشده الحق علماء بتلاوة آيات الكتاب ولغو فقه الحديث ولكن في ظروف كالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها . . . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه .

مضى علي اكثر من خمسين سنة وانا اهيب بالمسلمين الى ان يعودوا الى الالفة و الوحدة وجمع الكلمة ونبذ ما يثير الخلاف ونبش الدفائن والضغائن التي جرت بالسلف وفرقت كلمة المسلمين فاصبح الاسلام غريبا يستنجد بهم . لكن انقلب عليه اعداؤه وحاربوه وخذله اهله وحاملوه

ومن اراد ان يصدق على ذلك فليراجع الجزء الاول من الدين والاسلام او الدعوة الاسلامية الذي طبع منذ ٤٢ سنة ولينظر اول صفحة منه الى صفحة ٢٧ تحت عنوان (البواعث والدواعي لهذه الدعوة) ثم ليشفع هذه النظرة بأخرى في اول الجزء الثاني منه فيرى المقطوعة التي تقول اولها:

بني آدم انا جميعاً بنو أب ليحفظ التآخي بيننا وبنو أم

ومنها قوله: الحزازات

أذيبوا شتى الحزازات بينكم وما بينكم غير التقارب بالرحم

خذوا ظاهراً من صورة فظهيرها لتصوير من روح التحنن والرحم

تودوا لو ان الارض تصبح جنة تغنيكم ظل السلامة والسلم

بني آدم رحماكم في قبيلكم فقد جرتم الى ذري العظائم والإثم


فما هي هذي النفوس [illegible] سعادتها من رشح ذيالك الإثم

هلم لعيش السلم عصراً ثانيا قضينا عصوراً بالتضارب والكدم

اليكم بني الاديان مني دعوة دعوتكم فيها الى الشرف الجم

الى السلم فيكم والتآخي بينكم فيا حبذا رشح التآخي والسلم

• ولم تزل النشرات ومؤلفات في اكثر من نصف قرن سلسلة متواصلة الحلقات متصلة غير منقطعة كلها في النصح والارشاد والدعوة الى الاتحاد، ودفع الفرقة وقد طبع (اصل الشيعة) تسع مرات في مكة واحدة المقدمة طويلة في الحث والبعث الى الوحدة والتقرب والبلاد الاسلامية قد حاط بالمسلمين منهم في الملحدين ومن المشركين.



وفي خضم هذه الحرية تحملت الأسفار وركبت متون الأخطار في البر والبحر والهواء، ودنا مني الأجل
الحقيقة في الحياة المتحركة بالعلل والسقام التي هي أبهى صفحة الحياة، لكن ذلك في سبيل الدعوة إلى
الخير والحق، وخدمة الإسلام فالشكر لوجه الكريم لا أزيد ما لا أوجب، ولا غرور ولا مشكورة. ومع
ذلك جدير بتقصيره، ولا أدري لعطائي ونقصاني أثرًا فما السر في ذلك؟ حديث غريب يحزن
في النفس ويبعث الألم.

زمن لا زمن للمعلمين اليقين) فلا تأثير تحتاج إلى قوة وصلابة تحتاج إلى
شجاعة أدبية وصراحة دينية. وجرأة وارتفاع الأرضية وهذه هي المادة لبست إنما
ذلك المؤمن الذي لو التقى مع الرجل قريبة فقال له اسكت يا كذاب. أو جلس عند شارب الخمر
فقال له قم عني يا فاسق. وإذا رأى الظالم أكرهه ولا ركن إليه ولسان حاله يقول:
(ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) ولو أننا نقول للكاذب أنت كاذب
وللظالم أنت ظالم لما وصلنا إلى هذا الحال التعيس الذي يلعنه حتى إبليس.

نعم هذا السكوت وهذا النفاق وهذه المجاملة التي نسميها مجاملة.
والمجاملة التي نقول إنها مصانعة.

هذه التلبيسات الشيطانية ناشئة في خمول الطبيعة وضعف الدين وزوال اليقين
هو الذي جر المسلمين وجرهم إلى ارتكاب هذه المظالم والجرائم غير مبالين ولا مكترثين.

إنّا سكتنا عن الكذاب فانفتحت ... أمام المفتون للكذب أبواب

يلقي علينا أقاويل مزخرفة .. ولا نقول له اسكت أنت كذاب

لك أن الخمور تباع في دور المسلمين وفي حوانيت المسلمين أي محاربة لله ولرسوله وللإسلام

ولنقول لك إن ... في دوائر حاجتها مع رغم أنفك أيها المسلم يتيه في أدواء الشرب و بالمال المصنوع

تدفع ... بتسبيح لاستعبادك واستعمارك لنقول لك مع رغم دينك وقرآنك الذي يقول:

إنما الخمر والميسر رجس من عمل الشيطان فاجتنبوها إنا نذاب بإرادة أمامك وأمام المسلمين

... مع ذلك إلى ... استعماريين ... وكتب بعزة جماعة منهم المكافحة أو المكافحة في

... ويخرج منها علاً شيابه؟ أين الهمم ذو غيرة وحمية للدين والقرآن فيحطم تلك

الزجاجات والقناني التي تكون أثرة مع البلاد الحمراء في القناني التي ... والمراقص الحرام؟!

أين الهمم عليها جد كما الهجم جدنا كاشف الغطاء مع حانة خمر لدى جد الصوفية في شيراز إذ

فأراق خمورها في الشوارع فأنشأ الصوفي البيتين المعروفين بالفارسية:

(شيخ نجفي شكست خمخانه مي) البيتين المشهورين

نعم سكوتنا عن المجرمين شجعهم على الجرائم. وإن السكوت عن المجرم شركة في جريمته، لقول الكتاب

العزيز: لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم كانوا لا يتناهون

عن منكر فعلوه، وما يشير إليه آية أخرى تقول: (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا

مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً)

ليبق المبرقون فئة من البقية كلها

نعم سكتوا على المترحمين او عما سيعدو في بيروت لو لم يجد العدو من في عيسة بني حرق
لما لكن دير زبيد لو لم يعده ابن زياد ودين سعد لما قتل الحسين وسبى عياله . وعتاة الصهيونيين
لولا امريكا وانكلترا (المجرمين الكبار) مع العرب والمسلمين ليقتلوا رجالهم ونسائهم واطفالهم ثم تقر
امريكا مع العرب والمسلمين بقبول الصلح الكاذب . والظلم للفرنسيين يهون الموت في سنوات الخضوع
والعيش تحت نعم سلام ودنياهم سكوت وصموت . انهم المسيحيين بين العرب ومن اشتراهم العلم
صلح ، او تنديد جرح . الا انا يرجع الحق لاهله ويعيد العدل الى نصابه وترد البلاد لاربابها .
ويخرج منها غاصبوها . وبعد فانا نقطع الامر في تمكين الدول ، وفي امر وطني المجلبة الى دين العجائب
في الحكومات العربية . فاما ان تنهض الشعوب العربية متعهدة مع نفسها وتعدد عددها ووحدة
كلمتها وتأخذ ثأرها ، وتغذي عارها ، وتلبس الثياب الحمر وتنزع الثياب السود وبعد فلا معول العبد
الا ان تتصرفهم يد السطوة الازلية المضربة في ضرباته التي لا تزال تضرب بها في طغيان وتجبر
وحكم وظلم والحد وفسد ثم يبطش بهم البطشة (ان بطش ربك لشديد) وما هي من الظالمين
ببعيد .

سنة الله في الذين خلوا ولن تجد لسنة الله تبديلا .

الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا
الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب ربك عليهم

ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد .

اللهم إن هذا الثالوث المشؤوم : أمريكا . الكفرة ، وفرنسا . قد سفكوا
من دماء البشر ما لم تسفكه السباع الضواري في الغابات و
الصحاري قد يترا السنة ولا نسمع أن السباع والذئاب افترست
أبناءها وأولادها ، فكر هؤلاء المغيرون لون الوفاء في البشر اللهم إنهم قد حكموا في البلاد وكثروا
فيها الفساد وظلموا عبادك وهتكوا الحرمة وارتكبوا الجرائم فأرهم العجائب
عقابك . وصب عليهم سوط عذابك حتى يستريح العالم كله من شرهم ومكرهم
وشياطينهم وسلاطينهم ، واقطع دابر القوم الذين ظلموا وقيل الحمد لله رب العالمين
وسلام على المرسلين والمصلحين .

كلمة الناشر

كتب سماحة الإمام (دام ظله) رسالته هذه الحجة الشيرازي وقد فاض قلبه فأبدع فيه

بحقائق راهنة وبرز على الوضع الراهن كامنة وما تبيت له الدول الصديقة في الجوار

ولبنان وإخراج ... المكشوف والدولتين الصديقتين أمريكا وبريطانيا وفضح

(رأسمالية) ... المعلقة بأجنبيين، والدولتين ... .

نعم كتب كل ذلك على عادته من الترسل في الكتابة والخطابة

وحيث إن دقة ونزاهة بريئة وبراءة المقيم وعنوانها وصفوه لا بد بعد ترجمته،

بل تجديد ترجمته في كتاب أو صحيفة لا تستقل مع مناسب هذه المواضيع التي

تطرق إليها. ولذا ارتأينا لغويته لبعض ما يناسب المقام. شقة لم يذكر الدولتين

تبرهن على سياسة حكومة أمريكا العدوانية، وسعيها الحثيث لإشعال الحرب

حروب عالمية، لا لمطامع وأهداف دموية وإبادة الدول الشيوعية والسيطرة

على العالم.

ونحن لا ننكر أن الدول الشيوعية لها أهداف توسعية، ولكن المتابع لتحركات

زعماء الدول الشيوعية، يظهر له أنهم لا يريدون الوصول إلى غاياتهم عن طريق إعلان

حروب عالمية تهدد فيها خطر عظيم على الإنسانية، بل عن طريق الثورات

الداخلية والتوسع التدريجي

وعوضاً عن التحالف مع الأحزاب الشعبية محاولة فتجلب الناس والشعوب جديد قبضتها بالمعاملة الحسنة والنية الصافية، نجدها تتفق مع الدول الاستعمارية القديمة في اتباع سياسة المكر والخداع الباطنية التي صحبت سياسة عدوانية إزاء الشعوب.

وتستعد في نفس الوقت لشن حرب عالمية عوضاً عن حل المشاكل الداخلية للشعوب.

وإلى القارئ الأدلة التي تثبت استعداد أمريكا لإعلان حرب عالمية.

(١) التصريحات الكثيرة التي أدلى بها كبار رجال السياسة الأمريكية بخصوص استعدادهم للحرب العالمية.

ومن هذه التصريحات ما نقلته صحيفة الحياة والعرجية لتصريح المستر دلز وزير الخارجية الأمريكية في الثاني عشر من كانون الثاني سنة ١٩٥٤م عن السياسة الخارجية الأمريكية الجديدة (إن العلاج القاطع هو الاعتماد بصورة أولية على قابلية عظمى للانتقام في اللحظة والحال

وبعد ذلك وضح نائب رئيس الجمهورية المستر نيكسون هذه الخطة بقوله: (إننا تبنينا مبدأ جديداً، فبدلاً من أن نترك الشيوعيين يجروننا وخزاً حتى نموت في طول العالم وعرضه بحروب صغيرة، فإننا سوف نعتمد في المستقبل على قوانا الانتقامية الهائلة الدفاعية المتحركة)

وإن كان المعنى الظاهري للانتقام هو الدفاع عند حصول اعتداء. ولكن المقصود الحقيقي هو الاستعداد للحروب العالمية. والانتقام في سياسة الدول الشيوعية (إثارة الحروب الصغيرة) بدلاً من الحروب العالمية.

(٣) : سعي أمريكا لبعث العسكرية بعد الألمانية واليابانية، والاهتمام بإيجاد العسكرية الألمانية في الشرق الأوسط والشرق الأقصى، ولو كانت خطة أمريكا خطة دفاعية لما بذلت في إيجاد المشكلة الألمانية الأخطر لبعث العسكرية الألمانية مع أن العالم جرب العسكرية الألمانية حيث قامت بإشعال حربين عالميتين.

(٤) : الإكثار في صنع القنابل الذرية والهيدروجينية وبناء القواعد الجوية والحربية لأن وسائل الدفاع وسائل الدفاع كما هو معلوم للجميع الطائرات المقاتلة والمدافع المضادة للطائرات والرادار وغيره.

(٥) : لم تتخذ موقفاً صلباً إزاء مطامع الصهيونية ولم تتخذ خطوة واحدة لتخفيف التوتر الدولي.

هذه سياسة أمريكا الخارجية بعيدة عن المنطق السليم، فهي سياسة ذات طرف واحد تلاحظ مصلحتها القومية دون أن تلاحظ مصلحة الدول والشعوب الأخرى.

والدليل على ذلك عدم الاعتراف بحكومة الصين الشعبية وموقفها في المشكلة الألمانية. وموقفها في قضية فلسطين. وتأييد الاستعمار الإنكليزي والفرنسي والهولندي وغير ذلك.

أمريكا عارضت بريطانيا وفرنسا في حمل السلاح وتعتبرها حكومة شرعية، ولكن ما عارضت الحكومة الصينية الجديدة لأنها جاءت عن طريق الحرب والثورة.

ثم تراجعت عن ذلك، ولكن حكومة الصين لم تحترم أراضٍ أجنبية ولم تتردد باحتلال قطر آخر، وعارضت بريطانيا الدولة التي صنعت كل المخالفات.

وعندما تأتي أمريكا إلى موضوع الحرب والسلم تعالجه من أساس بعيد عن المنطق والواقع، بل تعالجه حسب مصلحتها. فهي لا تنظر إلى الظروف الاجتماعية والتاريخية المعقدة التي تنشأ فيها وتنتهي إلى وجود حرب عادلة، للدفاع عن النفس، أو للمطالبة بحق مغتصب أو لإصلاح اجتماعي. وتتغاضى عن وجود حرب عدوانية غاشمة. [illegible]

وكانت أمريكا نفسها حاربت مع انكلترا في سبيل الاستقلال

وعندما يدعو ساسة دولة أمريكا إلى السلم، يقصدون به السلم المطلق في كل مكان وكل زمان. ومعناه استسلام الدول للسياسة الأمريكية وبعدها الأهداف الاقتصادية، ودوام الاستعمار والاستغلال والاستعباد، والظلم والاضطهاد، والدعاية للسلم المطلق لا عندما تتحرر الشعوب. ويتم العدل والإنصاف ويزول الاستعمار والاستغلال.

ثم يدعو ساسة أمريكا دائمًا إلى السلم المسلح والبشرية تتمنى كان السباق مع التسلح في التاريخ طريقًا للسلم. بل تتهور في التسلح —

يؤدي حتماً إلى الحرب. إن روح المحبة والتعاون والمسالمة والمفاهمة: في المجتمع البشري، دائماً هي طريق المخير للسلم والازدهار والمدنية والعلم.

~~ثم انتهى ذلك، ولكن حكومة الصين~~

كما أشرنا إلى وجود حروب عادلة وحروب عدوانية في التاريخ، والتسلح عند التسلح لرد الاعتداء. ولكن لا نستطيع أن نحكم الآن أن أمريكا تريد التسلح للدفاع، بل القرائن تدل أنها تريد التسلح للحروب والاعتداء كما مرت.

وفي العصر الحاضر إن الشعوب قد نمت عقولهم وأفكارهم بفضل تقدم العلوم الاجتماعية. في هذا العصر الذي تضخمت فيه وسائل الحرب إلى النهاية العظمى وصلت حد الخطر لذلك في أفضل الطرق الآن للدول اتخاذ سبيل المحبة والوفاء، وترك الاعتداء.

والواجب على الشعوب أن تجبر حكوماتها لتقبل هذا السبيل الوحيد لإنقاذ الإنسانية من الأخطار المقبلة. إن جميع الشعوب في العالم لا تكافح إلا جهاداً شديداً لا تفتر فيه ولا تكل في سبيل السلم ~~وتريد الهدنة~~ أن الشعوب ضجت من الآلام والمآسي والمظالم في الحرب والسلم وتريد أنها

إن الشعوب مؤمنة بقدرة العلم على خدمة الإنسان إذا توجه إلى تلك الجهة.

إن الشعوب تريد من الدول الطائلة التي تصرفت على التسليح أن تحول إلى الغذاء والكساء والدواء والبناء، والكتب والمخترعات والمدارس والمستشفيات.

نجد ساسة دولة أمريكا تارة يدعون إلى السلام ويقولون

السلم المطلق. وتارة يعرف بالسلم المسلح. ولكن حينما تنقضي تقويمهم من الكتب يشتغلون حرب الأيام. والمعاصرون يشهدون بأن لا حياة لهم بدون الحرب الباردة (والحرب *) وهي قائمة في كوريا وفي الهند الصينية. ولذا صح أن يقولوا إنها قائمة حقيقة في كل مكان من العالم، في كل مدينة وفي كل قرية في قراء، وفي كل مزرعة، وفي كل بيت من بيوته. ولعل الصينيين شركاء في الحرب بالسلاح في كوريا والهند الصينية، وشركاء في الحرب الباردة الموجودة في كل أصقاع العالم. (*)

(*) توجد في الوقت الحاضر ثلاث دعوات في العالم ذات صلة بالسلم.


(١) السلم المسلح. وتروج له حكومة أمريكا ودول الغرب الموالية لها في الأكثر، والغرض والمقصود الدولي والمقصود به الاستمرار في تسليح الغرب ضد الاتحاد السوفياتي ليمنعه عن التوسع الدولي.

(٢): السلم الدائم. وتبتني هذه الدعوة ~~الأحزاب الديمقراطية~~ الاتحاد السوفياتي والصين والحكومات الموالية لها. وتؤيد هذه الدعوة الأحزاب الشيوعية وغير الشيوعية في العالم الرأسمالي. وتؤيدها بعض الأحزاب الديمقراطية والحزب التقدمي في أمريكا، وعدد كبير من المثقفين في جميع أنحاء العالم. والمقصود به عدم حدوث حرب عالمية بين الاتحاد السوفياتي والدول الموالية له من جهة، وأمريكا وحلفائها من جهة أخرى، والجو الملائم للتفاهم وضرورته في حل المشاكل الدولية.

(٣): الحياد. والمقصود به عدم الانحياز إلى أحد الطرفين —

هذه سياسة بريطانيا التي جعلت ما سياستها الداخلية فانها قد تركت الى العهد الجديد في تركات
الفكري لا تبني وزارة ... ، تتحكم في حياة البلاد الاقتصادية . وخفضت النظر لكما تدعى
الضغط والزحف ، وتهاونت في حفظ الامن وسعدت باموال الناس واراد جهم واحتجهم .
وقد ذكرت بعض المصادر الموثوقة ان البوليس خادمة انتهاك عرض فتاة وامرأة تحدث
سفوريا في شوارع بريطانيا غير المضاءة اضاءة حسنة .

المتنازعين لعدم الارتباط بمحالفات عسكرية ، وعدم التفكير في دخول الحرب العالمية .
ان حدثت وصرف الاموال على الاصلاحات الداخلية بالدرجة الاولى .
ولهذا احتاج جد المتى رئيس البلد الى ان يقف الشعب موقفا سلبيا لا يتعاون
مع ابي نبيل . وهذه الفكرة في الحقيقة منبثقة من الدعوة الى الحلف الاسلامي العالمي وترتبط
به وان اختلفت عنها قليلا ، لان وقوف عدد كبير من الدول على الحياد وتنشيط عزمها لتكون
في معزل عن حرب عالمية ولتفيد عليها خططها وتقوي الجبهة الداعية الى السلم بينما تضعف
الجبهة الاخرى الداعية الى الحرب لان المهاجم يحتاج الى تحشيد قوة اكثر من المدافع وعند عدم
حرب عالمية من ناحية العسكرية يكون موقف بريطانيا موقف المهاجم مع حلفائها
وتتبنى هذه الدعوة في الوقت الحاضر حكومة الهند وبرما واندونيسيا و
توثر في الشعوب الاسلامية والعربية .



وتدل الاحصائيات الرسمية لعام ١٩٥٢م ان ٧٢١٠٦ اشخاص قتلوا و٨١٢٠٠٠ جرحوا).

ولعلت نظر تقارير الى ان سماحة الامام ... فاجعة لم تعقبه في طعنه سياسة حكومة تركيا

بشروح الغبراء (؟) من لعله تقيد ما لها في ثقافة وصناعة وغيرها.

ولكني لا اعجز في ذلك يحث الشعوب العربية وغير العربية والمسلمة وغير المسلمة بدرة

لمقاومة تلك السياسة. فتضطر تركيا حينئذ لتغيير سياستها، واتباع سياسة

صحيحة تستهدف التعاون والتقارب مع جميع دول العالم وحفظ استقلالها، لذا فان

ذلك جدير في مكافحة الشيوعية.

وبالختام نسأل الله للشعوب العز والرخاء والسعادة

وقد كان ورد بعد ذلك للكاتب برقية مستعجلة جوابية من نيويورك من

صاحب الكتاب المتقدم اليك ترجمة لنصها.

شيخ . محمد الغطا . النجف بغداد

اشارة الى دعوتكم في ١٥ مارس للاجتماع الديني في لبنان نرجو احترام الدعوة برقياً عن حضوركم.

من نيويورك : هوبكنز

الجواب :- لا نستطيع الحضور . بالاسف نشكركم .

كاشف الغطاء

احتجاج سماحة الامام كاشف الغطاء

الى رئيس حكومة الباكستان على قبول المعاهدة العسكرية الامريكية

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة رئيس وزراء الباكستان الاستاذ محمد علي دام عزه .

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بالخير والسعادة والتوفيق وذكر ما ينبغي لمقامكم ان الدولة الباكستانية المحترمة هي حكومة اسلامية وباسم الاسلام نشأت وتكونت فهي احق الدول الاسلامية بان ترعى وتراعي الشؤون الاسلامية والشعائر الدينية . والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم) .

ولا شك ولا اشكال في ان حكومة امريكا قد حادت الله ورسوله وحادت عن جادة العدل والانصاف بالظلم والاعتساف في خصوص العرب وعموم المسلمين وغصبت منهم فلسطين واعطتها لليهود ولا تزال تمدهم وتساعدهم بالسلاح والعتاد والاموال فلا يليق ولا يناسب في شرع الله لحكومتكم المسلمة ان ترتبط بدولة امريكا بمعاهدات وخصوصاً معاهدات عسكرية . فان هؤلاء القوم رؤوس الاستعمار الموجبة للدمار والدمار و ادخال الخزي والعار . فنحن نعيذكم بالله من مخالفة جمهور المسلمين والله يحفظكم ويرعاكم .

٢٠ ج ١ - ١٣٧٣ محمد الحسين

آل كاشف الغطاء

مؤتمر الثقافة الاسلامية وعلاقتها بالعالم المعاصر في جامعة برنستون

في خلال شهر أيار سنة ١٩٥٣ ميلادية قدم الى العراق الدكتور فيليب حتي المؤرخ العربي والاستاذ في جامعة برنستون موفداً من أمريكا وسلم ~~[illegible]~~ الى سماحة الامام كاشف الغطاء رسالة من الدكتور بيارد ضودج يدعوه الى حضور مؤتمر الثقافة الاسلامية وعلاقتها بالعالم المنعقد من ٨-١٧ أيلول ٩٥٣ في جامعة برنستون في مكتبة الكونغرس في واشنطن في ١٧-١٩ أيلول فاعتذر الاستاذ حتي عن الحضور. كما اعتذر عن الحضور في هذا المؤتمر

١٠٦

الأغلاط المطبعية في الحكم

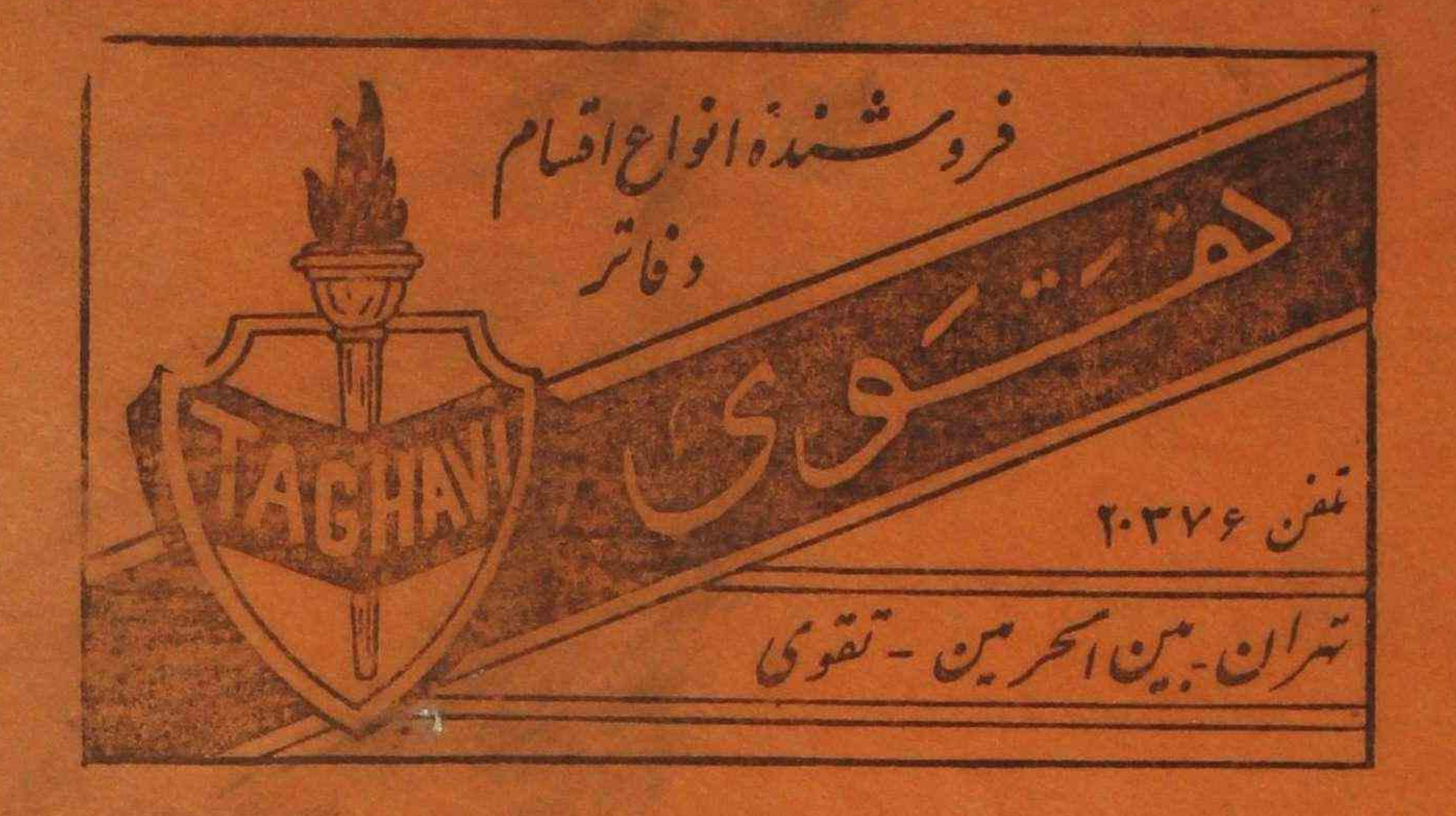
النسخة الأصلية

صفحة	غلط	الصحيح
٣٢	غرضان لهان	غرضين لهن
٣٥	اليهوي	اليهودي
٤٤	خمس	خمسة
٥٥	وقد	قد
٦٠	بانظام غراء	الإخلال بالنظام غراء والغوغاء
٦٤	عتيقها	عشيقها
٦٥	قيد	قيداً
٦٩	——	سمعت هذا من الكلام الناشز ثم تليه الكلام الأول
٧٠	سامة العباد	صوابه ساسة العباد
٧٣	وليعلم أن كلرزيا	وليعلم كلرزي الشعور

ويشارك في ذلك الأخطاء الكثيرة سائر الحضر

كتبه العبد محمد ...

١٦ صفر الخير ١٣٧٤


فروشنده انواع اقسام
دفاتر
تقوی
TAGHAVI
تلفن ۲۰۳۷۶
تهران - بین الحرمین - تقوی

۱۰۰ برگ